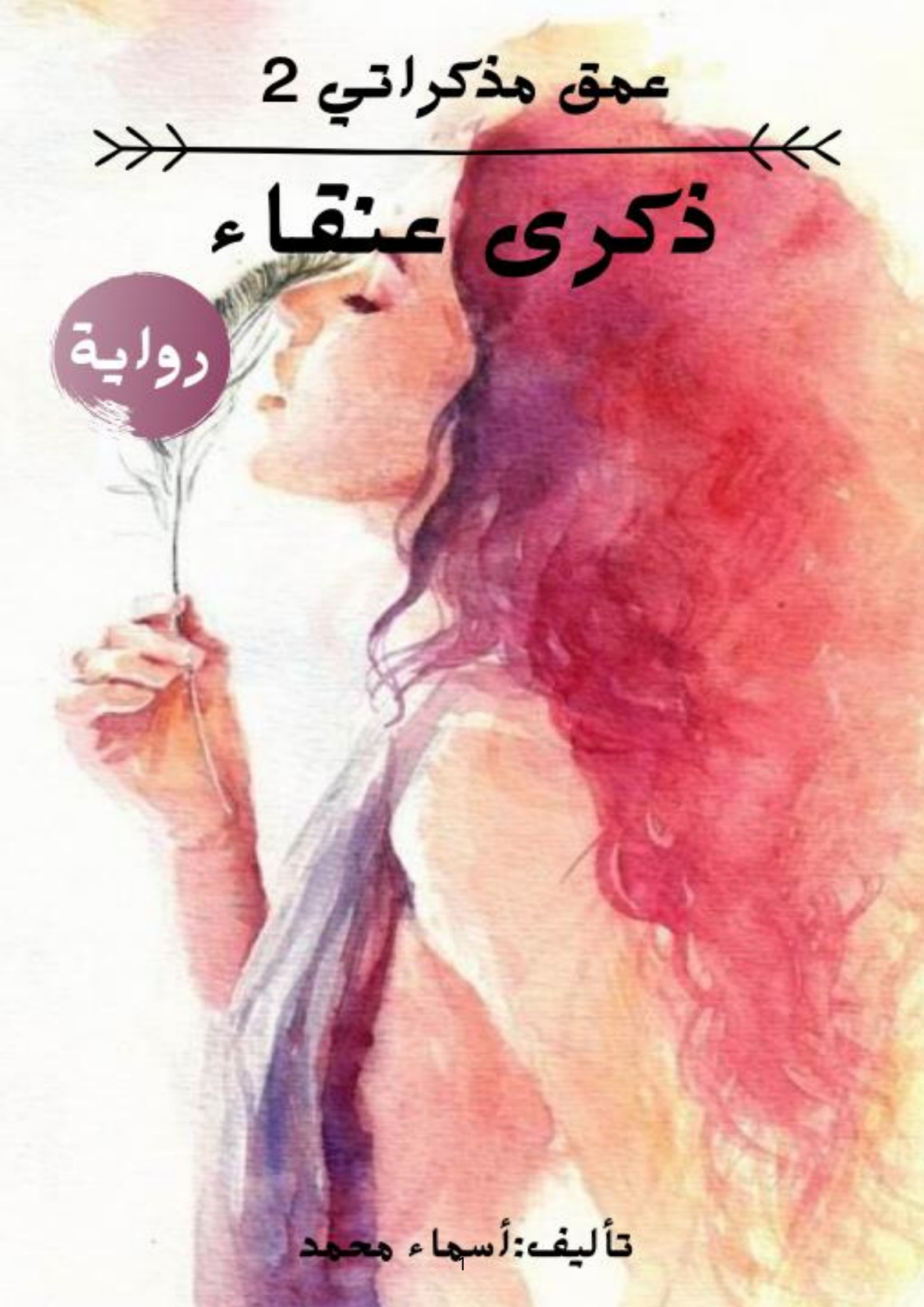
عمق مذكراتي 2
ذكرى عنقاء
رواية
تأليف:أسماء محمد

ذكرى عنقاء

الجزء الثاني

من

سلسلة

العنقاء

عمق مذكراتي2

تأليف:أسماء محمد

2020

من أخبركم أن العنقاء خالدة لا تفنى وأنها تصبح رمادا كي تحيا
لم يخبركم كيف أصبحت العنقاء مجرد ذكرى

إهداء إلى تلك الفيروزية التي لم تحضُر بعد وجدتها....

كلمة

تلك الصاعقة كانت البداية ليس إلا....
فحين تتعرض لأمور لا يمكن التخلي عنها
ويصبح الإعتياد على فعلها أمر مُلزم حدوثه(إدمان)
تصبح الحياة أسوأ, فأسوأ.

.....

نعلم أن الحياة فانية
وأننا لا نُخلد بداخلها
ولكننا نجهل كيفية التعايش مع الأمر .
أو نتجاهل التعايش مع الأمر ...

تلك النقطة أصبحت فجوة الآن
وكلمة إهتمام تلك لم تعد كلمة لا أهمية لها بل كانت الأهمية وأنا أغفل عنها .
وما ذنب طفلةً ولدت من بكر لها إبنة وما ذنبها أنها تحمل جينات عراب أنثى أخرى .
وما ذنبي بسلب حقي وأنا أقف ناظرة .

المقدمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أردت أن أتحدث معكم قليلا قبل البدء ,لا تتخطوا الأمر فهو هام للغاية .

في الحقيقة لا أعلم إن كنتم قد قرأتم الجزء الأول من الرواية أم لا ولكن لا يهم .

أعلم أن من قرأها شعر أنها مجرد مضيعة للوقت ولكن في الحقيقة هي ليست كذلك ,بل هي المقدمة الحية للسلسلة ,سأوضح لكم أمورا ثم أترككم مع الرواية ,هذه الرواية مقسمة إلى أحداث متتالية أي ليست حلقات هي عبارة عن أحداث ترويها لكم بطلة الحكاية تلك الأحداث مقسمة علي كتابة المذكرات بجمع أحداث أخرى جديدة,أتمنى أن تتدبروا الأحداث لأن تلك الأحداث إن أعجبتكم فسيكون لها محور آخر على لسان متحدث آخر تماما .

أترككم الآن مع الجزء الثاني من السلسلة سلسلة العنقاء .

الحدث الأول

يمكن للجميع المرور عبر البوابات الزمنية ولكن ليس الجميع قادرين على اختيار الوقت المثالي لحدوث ذلك.

الرابع من أيار سنة 1983

أتستمعون الى تلك الصرخات ؟! لاتقلقوا!

إنها أنا ولدت الآن في تمام السابعة صباحا حين كانت الوالدة تنهي أعمال المنزل قررتُ أنا أن أُفاجِئها بقدومي الى الدني...

بمدينة القاهرة بحي شبرا بالتحديد, بداخل منزل العائلة صرخاتي المتغلغلة بالمنزل بحرية أسرّت الجميع,في الواقع ليس الجميع مسرورين.

تقص أمي لي أن أبي في يوم ولادتي كان بالأسكندرية حيث إعتاد الهروب من المنزل,وحينما أخبروه أنني وُلدت فرح كثيرا حتى قرر يفعل الكثير لي ولكنه عَبس للأبد حين علم أنني أنثى,لماذا؟ لا أعلم.

ولكن أمي,أمي دائما ما تقول أنني أتيت لأنير تلك الظلمة التي إستمرت لأربعة سنوات دون انجاب أتيت أنا لأنير ظلمتها كشمعة وحيدة بحوزة كفيف لا قدرة له بإبعاد الظلام .

كان والدي ولا زال صاحب الوجه العابس كاره الإيناث جالبة العار لذا لم أشعر يوما أنه يمنحني ذلك الإهتمام المرجو منه,وكأنه ذنبي أنا.

وبالمقابل كان هناك من يواسي تلك المشكلة ويتكفل بحلها...

جدي منصور تجاوز عقده السادس ببعض الشعيرات البيضاء المتألقة مع عيناه الزرقاء,جدي منصور صاحب الوجه الغربي والملامح الصارمة والهيبة والشماخه كان متكفل تلك المشكلة.

منذ أصبحت علي وعي بما يحدث حولي وأنا أقسم العائلة لثلاثة أركان.

الركن الأول "دوبي "

وتلك الكلمة كانت تعني لي الكثير فدوبي هو قطتي الصغيرة وسلحفتي العجوز أيضا دوبي هو إسم أطلقة على كل ألعابي وأنادي به أمي وجدي لأنني أرى دوبي بداخلهما أراهما حنونان يعاملاني بلطف ويشعراني بالأمان.

الركن الثاني "باني"

وتلك الكلمة تعني سباخ ولكن بحكم إستحواذي على ثلاث سنات لا غير أنطقها باني وكانت السباخ من أكثر الأمور ألما لي,تَشعرني بالتقزز ولكنني أُرغم على تناولها يوميا لكي تغدو صحتي جيدة,وكان ذلك الأسم يطلق على ثلاثة أشخاص...رقية وعمرو وأبي,لأنهم كانو أكثر الناس إيلاما لي...لطالما قامت تلك الرقية بقص شعري وصفعي وإسماعي كلمات لاذعة,وعمرو ولدُها تعايشنا خمس سنوات سويا وفي أثناء الخمس سنوات تلك لم أجد منه سوى المعاملة السيئة والكره الذي لا سبب له.بينما أبي,كان قاسيا فقط, وتلك القسوة كانت بمثابة خنجر يسكنني دون رحيل.

الركن الثالث "مار"

تلك تعني أحمق أو *حمار* بالعامية وتلك الكلمة أُطلقت على شخص واحد كان غريب غير مفهوم على عكس البقية,فالركن الأول أشعر أنهم يحبوني والركن الثاني يكرهوني إنما مار كان غريبا لا لغة له غامضا بنفسه أوقات يعاملني بلطف,وكثيرا يعاملني بقسوة لذلك هو"مار" معتز مار .

تلك الأركان الثلاثة هي عائلتي الكريمة.

طفولتي لم تكن طفولة مرحه سعيدة كباقي الأطفال بل كانت طفولة تعيسة مليئة بالحزن والألم,أُرهقت طفولتي بكثرة شجار أبي وأمي وباني الأخرين حقا! أرهقوني .

أتذكر حين أُكملت الرابعة من عمري أهداني جدي هدية غريبة كانت عبارة عن صندوق خشبي محفور عليه كلمة بلغة غريبة,يوجد على جانبه زر للفتح والغلق أقوم بالضغط على الزر يفتح الصندوق وتبدأ الموسيقى تعلو أصواتها كانت لعبة مملة بشدة ,ولكن عمرو كان يكرهني بشدة لأنه لا يملك مثلها .وكان الأمر غريب بالنسبة لي كيف له أن يحب تلك اللعبة المملة؟!

إقتصرت طفولتي على تلك الحديقة ذات الأزهار الملونة....

شهدت حديقة المنزل على ركض عجوز بائس فقط ليرى الإبتسامة تعلو وجهي كان كل شئ بالنسبة لي وكنت الجميع بالنسبة له .

ـــيا ناريمان متجريش بعيد مش قادر أجري وراكي .
ـــ أنا هنا .إمسكني .
ـــمسكتك!
ـــ*عاااا* سيبني سبني
ـــمش هسيبك ,تعالي بقا نقعد شوية عشان تعبت
ـــطيب
ـــشايفة الشجره إلي هناك دي.
ـــصغيرة .
ـــأيوه صغيرة عشان هي من سنك .
ـــإزاي دا ؟
ـــيوم ميلادك كنت أنا بزرعها ...وهي بتكبر معاكي يوم بيوم.
ـــجدي جدي
ـــنعم
ـــعاوزه أخد وردة من دي.
ـــلا يا ناريمان الورد دا عشان نشوفه بس لكن مينفعش نقطفه .
ـــلي ؟
ـــهيزعل منك !
ـــورد هيزعل مني ليه ؟
ـــلأنك قطفتيه .
ـــخلاص بقا
لتنادي أمي من بعيد لنذهب إليها .
واليوم أستيقظتُ من نومي أركض متجهة ناحية غرفة عزيزي منتظرة هدية يوم ميلادي سأكمل الخمس سنوات اليوم ,أتحمس بشدة لرؤية ما سيهديني به عزيزي .
ركضت مسرعة للطابق الثاني حيث يسكن جدي والسرور مرسوما على وجهي
ظللت أصرخ جدي ,جدي حتى توقفت أمام باب شقته منتظرة أن يفتح بابها لي كالعادة وقفت كثيرا حتى شعرت بالملل واليأس بآن واحد فعدت أدراجي حزينة لأنه تجاهلني ثم قصصت لأمي سبب حزني فقررت الصعود لترى جدي وهي ممسكة بيداي

ظلت أمي تطرق الباب لمدة طويلة حتى قررت إخراج المفتاح الإحتياطي لتفتح باب الشقة ووقفت أنا منتظرة هديتي بفارغ الصبر,طلبت مني أمي أن أنتظرها أمام الباب ففعلت ...

مرت دقائق قليلة حتى أستمعت لصوت أمي تصرخ بشدة إنتابني الفزع فركضت الى أسفل لأختبئ من ذلك الوحش الذي أمسك بأمي الآن...وفي حين هبوطي الدرج بسرعة فائقة خوفا من أن يمسك الوحش بي.تقابلت أنا وإبن العم,وكان خائفا مثلي فأخبرته أنه الوحش قد أمسك بأمي الآن وهي تطلب النجده ويجب علينا أن نخبر أبي بالأمر لينقذها,فوافقني الرأي وأمسك بيدي لنركض سويا متجهين الي شقتنا لنخبر أبي,طرقنا الباب كثيرا حتى أجاب أبي بعصبيته المعتادة فأخبرناه بالأمر ليصعد الى أعلى,وإذ بإبن العم يضع يداه على فمي ليمنعني من الصراخ ساحبا إياي الى شقتنا متجها الى غرفتي ليلقيني دفعة واحدة.فأسقط على الأرض لينهال علي بالضربات القاسية كما أعتدت منه .حتى إنني غفوت من كثرة البكاء ليلتها لأستيقظ على أصوات عويل شديد من النساء مستمعة الى بعض الكلمات المخيفة...أشعر بالألم نتيجة النوم فوق الأرضية وقفت خلف باب الغرفة فاتحة جزء منه لأرى ما يحدث بالخارج,إذ ببعض النساء المرتديات جلباب أسود اللون وتتوسطهم مرأه تتفوه بكلمات غريبة مخيفة*مكنش يومك يا أخويا*وقفت أنظر لها وأفكر من الذي لم يكن يومه اليوم حتى رد عليها باقي النساء بعويل مرعب فركضت,إختبأت بغرفتي أبكي بصمت خوفا من تلك الأصوات بالخارج...مرت نصف ساعة تقريبا جالسة على الأرضية منكمشة بحالي أبكي بصمت حتى ,دلفت أمي الغرفة لتجدني بتلك الزاوية أبكي بشدة فأحتضنتني بحنان حتى غفوت تماما.

اليوم أنا بعمر الخامسة ولكنني وللمرة الأولى أرى عزيزي بتلك الحالة الراثية عزيزي صارم الوجه صاحب الهيبة رقيق الملامح صاحب الوجه الغربي الحنون,كان ماكثا فوق نعشه لا أنفاس له ساكنا دون الحراك كتمثال لا حياة له.

سنة 1988

لاأعلم لماذا كل هذا البكاء والعويل الأمر مزعجا لا أستطيع سماع الموسيقى الخارجه عن صندوقي الخشبي القديم .

أستمر الأمر لثلاثة أيام ثم توقف وتوقف معه كل الشئ إنطفئت الأنوار وحل محلها ظلمة لا نهاية لها .

وقفنا جميعا اليوم أمام مقبرة نبكي ونعوّل على فقدان عزيزي للأبد.

ثم وقف كل من عمي وأبي أمام أنظارنا يتعانقون كوداعا لفراقهما لحين لقاء يرتبه لنا القدر .

لنصعد بتلك العربة ثلاثتنا أنا وأبي وأمي ...

ليدوي صوت الصوّتِ متجهة العربة الي الأسكندرية لتبدء حياتنا الجديدة بدون جدي منصور الراحل الى الأبد .

الآن نحن فى طريق البداية الجديدة .

الحدث الثاني
تلك الغربة لا نهاية لها ولن تشفي الألم لذا دعنا نعود يا عزيزي .
توقفت العربة أمام منزلنا بالأسكندرية .
لتنظر أمي الى أبي بحب بالغ وينظر هو لها بمنتهى القسوة لكسر ذلك الخاطر الرقيق المتبقي لديها .
ها أنا أتغير يوما بعد يوم
وذلك المخزن الصغير غدا كبيرا اليوم ويحمل بداخله من الأسى والحزن ما يكفي .
وفي الحقيقة يبدو أنني لن أتوقف عن تخزين الحزن بداخلي حتى الأبد.
كان يومي الأول بالمدرسة الإبتدائية غريبا .
إنهالت البنات بالضربات على جسدي وبدأت أستمع لهن وهن ينايدني بالعنقاء ,لا أعلم من أين أتين بتلك الكلمة ولا علم لي لماذا يرونها كلمة مهينة ؟ ولكنني متعبة الآن.... في غاية الإرهاق والتعب ,ولازلن يلقبنني بالعنقاء والسبب أنني كنت أكثرهن جمالا ,وهذه حقيقة ليست تفاخر مني إنما هي الحقيقة فأنا ورثت لون عيناي جدي وشعره الأصفر الغامق الذي بالكاد يبدو برتقالي اللون .وتلك البشرة الثلجية المصحوبة بالحمرة لحظة التعرض للشمس ,كانت تجعلهن يكرهنني ,إستمر الأمر حتى المرحلةالرابعة وهنا بدأت الحياة بالأسكندرية تكون أقل حزنا .
بنت(1)_إبعدي عنها يا بت إنت .
بنت(2)_ملكيش دعوة خليكي فحالك .
بنت(3)_*بهمس* أنت عارفه دي مين .
بنت(2)_مين ؟
بنت(3)_بنت مستر رأفت.!
بنت(2)_ رأفت مين ؟المدير!
بنت(3)_أيوه .سيبيها بقا .
بنت(2)_إستنيني هجيلك تاني (موجهة كلامها لي)
بنت(1)_أنا نرمين وإنت؟
_أنا ناريمان .
_مش عنقاء يعني أمال هي بتندهلك عنقاء ليه .

ـــــعشان هي بتحب تضايقني .
ـــأمممممم طيب إنت عارفه يعني إيه عنقاء ؟!
ـــشتيمة !
ـــشتيمة! لا طبعا بابا بيقول إن العنقاء طائر إسطوري وقوي .
ـــيعني إيه إسطوري ؟!
ـــيعني خيالي ملهوش وجود في الواقع.
ـــيعني مش شتيمة !؟
ـــلا خالص دا حاجه حلوة جدا .إنت في الصف الكام .
ـــفرابع .وإنت؟
ـــأنا فخامس .بس إحنا ممكن نكون صحاب .مش كدا؟
ـــأها ممكن .أنا أصلا معنديش صحاب خالص .
ـــأنا هبقى صاحبتك تعالي أعرفك على ريهام صاحبتي .
.....
وهكذا كان أول تعارف بيني وبين صديقاتي .
الآن بلغت السادسة عشر من عمرى وهكذا كانت حياتي منذ خطت قدماي الأسكندرية مرت السنه ووجدتني بداخل مدرسة إبتدائية لعينه وثم مدرسة إعدادية حتى وصلت للثانوية ...
والآن أنا في الصف الثاني الثانوي أقف أمام حجرة ناظر المدرسة لأنني وللمرة المئة أتيت بملابس قصيرة ,هذه هي النبذه الصغيرة عن حياتي بالاسكندرية .
وهذه حياتي الآن .....
الساعة السابعة بتوقيت القاهرة
الثالث من أيار 1999.
أستيقظت على صوت راديو منزلنا المعتاد تشغيلة بذلك الشريط الوحيد بمنزلنا .
كانت أمي تُدمن علي سماع فيروز بالصباح الباكر وأصبحت أنا أيضا أُدمن الأمر مثلها تماما ..

_صباح الخير.
صباح النور عامله إيه إنهاردة
_أحسن بكتير الحمد لله (كان الأمس يوما متعبا للغاية)
الحمد لله يا حبيبتي طب أقعدي إنت على السفرة وأنا هجيب الفطار وأجي بسرعة .
_هو بابا نزل ولا إيه ؟!
أها نزل راح البحر هناكل سمك إنهاردة
_مش هاكل مدام هو الي هيصطاد
ناريمان قلتلك مية مرة قبل كدا مينفعش تتكلمى عن أبوكي كدا .
_وأنا قلتلتك مية مرة قبل كدا متقوليش أبوكي تاني لأنه مش كدا
إنت بقيتي قليلة ذوق جدا وأنا مش قادرة عليكي....
لينشب شجار بيننا ينتهي بإعتذارى وإعتذارها .
تلك هي مراهقتي إضطرابات نفسية مصحوبه ببعض من الهرمونات ولكنني أتعايش مع الأمر .
وهكذا يومي
أستيقظ في السابعة صباحا لأشرع بتناول الفطور ثم أرتدي ثياب المدرسة لأداوم يومي كالمعتاد ما بين الفصل الدراسي وحجرة الناظر .
مللت الوقوف أمام حجرة الناظر فركضت دون أن يلاحظني لأقف مع أصدقائي حتى يبدأ الإختبار ,
_ناريمان ؟أنت يا بنتي هتفضلي على كدا كتير؟
_كدا الي هو أيه؟
_تلبسي قصير لو عمو فريد شافك مش هيرحمك .
_دا مش قصير دا تحت الركبة دا غير إنه شافني وأنا نازلة الصبح ومقالش حاجه وأصلا أنا مقدرش ألبس تنورة كبير كده.
_براحتك بس خليكي فاكره أن الى بتعمليه دا مش كويس عشانك ويلا عشان هنمتحن ونمشي .
_خلاص كدا آخر إمتحان دا ولا إيه ؟
_أها آخر إمتحان.

_آخيرا خلصنا ياه.
وهكذا تنتهي الدراسة على خير,لأبدأ أنا بإنهاء الكتب المركونة على الرفوف بحجرتي .
خرجت من المدرسة وبدأت مراسم توديع ما بعد إنتهاء العام.
نرمين :هتوحشوني أوي بجد (ببكاء)
ريهام:يا لاهوي عليكي لازم تعيطي يعني ,هنبقى نتكلم فالتليفون يعني مش هنسيب بعض إحنا
ناريمان:إنتو كمان هتوحشوني جدا والله انا مش عارفه الأجازة دي هتبقى ملل أوي من غيركم .
ثم ودعنا بعضنا البعض وإتجه كل منا إلى منزله .
أنا الآن أتجه الى المنزل بسكون تام دون العلم بتلك العاصفة القانطة بمنزلنا ....
وقفت امام باب المنزل أبحث عن ذلك المفتاح التائه دائما,لأعثر عليه بذلك الجيب الصغير داخل حقيبتي مبتسمة على تلك الذاكرة الضعيفة ,ثم صفعت جبهتي بطريقة طفولية وشرعت بفتح الباب دالفة للمنزل,وعيناي تنظران داخل الحقيبة واضعة المفتاح بمكانه مرة أخرى,لأجد يدا تمسك يداي لتخرج صرخة داوية معلنة عن حالة إنهيار عصبي على وشك البدء الآن,حتى وقعت عيناي على تلك اليد بتلك العلامة المميزة
هل يعقل أنه هو ....؟!لاقع على الأرض متناسية باقية الحدث ...

الحدث الثالث
ها هو الماضي يعود من جديد فدعونا نرجب به بإبتسامة لطيفة....
أُكملت السادسة عشر
ولأول مرة نسوني ولكن كان الحدث الأهم بالنسبة لي اليوم ليس إنه يوم ميلادي بل إنني رأيت ذلك الشاب ذو الخرزتان الزرق بتلك الرموش الكثيفة وتلك العلامة المميزة .
وقعت على الأرض ولا أذكر ما حدث قبل أن أستيقظ لأجد نفسي بداخل أحضان رجلا أعرفه جيدا ولكنني لا أستطيع تذكره,ظللت أرفس بأرجلي حتى وضعني فوق السرير بحنان بالغ ناظرا داخل عيناي بطريقه غريبه ,خرج من الغرفة دون أن يلتفت خلفه لمرة واحده ولازلت أنا أحدق بسرابه الموجود بالغرفه أشعر أنني أعرفه ولكن تلك الذاكرة البائسة لا تستطيع التذكر.ظللت أتسائل من هذا الغريب ومن أين أتى وماذا يقربنا ...حتى لفت سمعي ذلك الإسم حبينما شكره أبي أنه أحضرني الى غرفتي وبغض النظر عن ذلك السباب الذي أناله منه إلا إنه دعاه بإسم,جعلني أذكر من يكون,وللحظه تذكرت "باني"وذكريات طفولتي التعيسه المجمله بوجود عزيزي منصور وأمي,ومع إستمرار تردد صوت أبي وهو يذكر إسمه علمت أن الغريب هو إبن العم جاء لزيارتنا ولكنه ليس بمفرده ,أبيه وأمه معه أيضا,ويبدو إنني غفوت ليلتها لأستيقظ في تمام الساعة الثانية بعد منتصف الليل ....
وقفت بالشرفه أنظر لذلك البحر الواسع وكيف هو الشجار بداخله وأنا أشعر أنه يشبهني الفرق الوحيد بيننا أنه يحمل بداخله ماء مالح بينما أنا أحمل الحزن فقط ,كان يقف بشرفة الغرفة المجاورة ولكنه لم يلحظ وجودي أستمريتُ بالتحديق به حتى نظر لي بعيناه الزرق,لتختلط زرقة عيناه بزرقة عيناي مكونين بحرا كبيرا لا نهاية له يسحبني من يداي لنغرق سويا بداخل ذلك البحر دون توقف,بصحبة تلك القشعريرة التي تنتابني نتيجه سماع إسمي الخارج من فمه تلك الناريمان الخارجه لم تكن أي ناريمان,كانت ناريمان ذات المذاق الخاص حتى صفعت تلك الصفعة ليلتها,لأنظر الى عيناه إذ بهذا كله حلم غافل من فتاة مراهقة ليس إلا وذلك الإسم ذو الكاريزما الخاصة به كان مجرد تنبيها لأفيق من تلك الغفلة الواقعة بداخلها لينظر لي مرة أخرى بتلك النظرة الحنونة الغريبة قائلا:
ناريمان إنت كويسة
_أنا أها كويسه الحمد لله

طب أنا كنت بكلمك إنت كنت سرحانه أوي كده في إيه ؟!
_هو إنت عمرو ؟!(محاولة هروب من السؤال)
أها أنا عمرو معرفتنيش مش كدا بالمناسبة أنا أسف على الي حصل دا أنا كنت هسلم عليكي بس إنت إتخضيتي أوي .
_(لقد كنت على وشك قول حقائق الآن ولكنه باني لا يمكن الوثوق به)لا أنا بس متعودتش على وجود حد غريب فالبيت إفتكرتك حرامي
ربنا يكرم أصلك يا ناريمان
_شكرا (فن الرد الساحق,في الحقيقة كنت أظنه يمدحني)
ناريمان إنت عندك كام سنه دلوقت
_كملت ال 16 إنهاردة بتسأل ليه ؟!
عشان أنا كنت فاكر إن عيد ميلادك إنهاردة بس شكيت لما محدش قالك كل سنه وإنت طيبه
_(هذا هو إبن العم عاد من جديد شخص جارح)لا ما هما نسيو عيد ميلادي بس عادي يعني مش فارقه
إحم بس أنا إفتكرت وعشان كدا كل سنه وأنت جميلة يا ناريمان
ليعود الى غرفته مرة أخرى دون أن ينتظر ردي على جميلة تلك....
دلفت غرفتي أنا أيضا أتطلع بالفراغ أتذكر صوته وهو يقول جميلة وكيف ينظر لي .... في الحقيقة يبدو أن وجود إبن العم بالمنزل معنا سيجعلني أُجِن. إستمريت بالتحديق في الفراغ أفكر وأفكر في اللا شيئ حتى قررت قرارا غريبا على فجأه وهو الشروع بكتابة مذكراتي على هيئة غامضة التى كنت أفكر بكتابتها منذ ثلاثة أشهر سابقة .
أخرجت ذلك الدفتر الذي وضعه أحدهم بداخل حقيبيتي دون أن ألاحظ ذلك, دفتر غريب وضعه احدا بحقيبتي ,مغلفا بكيس بلاستيك ولون غلافه سماوي ووريقاته بيضاء اللون ,أخرجت ذلك القلم المخصوص لأكتب تلك الكلمات .
يـــــــــــــوم الـــــــــــــثلاثاء الموافـــــــــــــق 1999/5/4
"اليوم يوم ميلادى,اكملت ال16 من عمرى لم اشعر بالعمر يجرى كما انا اشعر الان قررت من ثلاثة اشهر ان اشرع بكتابة مفكرات ,فوجدت انه من الافضل ان ابدء من يوم ميلادى ,منذ اصبحت ابلغ ال16 من العمر ,الان ارحب بوريقات مذكراتى السوداء

فانا ساشرع بكتابة ما يحدث بحيااتى."
ثم غفوت .
كان صباح مميزا,خرجت من غرفتي لأجد أبي وعمي جالسان يتحدثان بسعادة غامرة وأمي وتلك الرقية بالمطبخ يحضران الفطور,ولكن تلك الرقية كما هي حرباء بجسد إمرأه ....
تسللت أنا للصالون لأنني كالعادة إنطوائية بائسة لاأستطيع معامله أناس غرباء. بلغت الصالون دون أن يراني أحد لأقوم بفعل تلك الحركة المعبرة عن إنتصاري في تحقيق الأمر ثم يتوقف الدم عن الخفقان داخل عروقي .
لا والله ودا من إيه بقا دا ؟
_عمرو ! ههه إزيك عامل إيه صباح الخير عليك إنت قاعد هنا من متى أنا ماشيه أصلا متقلقش خالص....(قاطعنى)
هشش أخرسي بقا إنت مصدقتي فتحتي فالكلام .
_لا أنا بس كنت بوضحلك مش أكت....
خلاص قلت وبعدين إيه الحركة الي عملتيها دي يعني إيه دا (وقام بفعل الحركة مجددا)ومالك يا بت بتتسحبي كدا إنت عملتي حاجه وجايه تستخبي ولا إيه ؟
_يا عم لأ ,أنا بس إتكسفت لما لقيت عمي وأمك برا فقلت أجي أقعد هنا وحدي لحد ما يجي الفطار .
بغض النظر عن أمك الي قلتيها دي مكثوفه من إيه دا عمك مش عريس يا ختي .
_يا ختي ! ما علينا أنا مكثوفه وخلاص هقعد شويه وأخرج.
طب يا ختي إترزعي
_هو إنت خلصت تعليم ولا لسه ؟
لا لسه ف تالته إعلام.
_ممم طيب هتكمل وتبقى مذيع ولا ؟
ناريمان بلاش أسئلة غبيه أقعدي ساكته ,ولا مبتعرفيش تقفلي بؤقك .
_خلاص يا عم قال هموت وأعرف يعني ...
نظر لي نظرة ناريه بصمت مرعب ثم مرت دقائق حتى أتت رقية باني لتنادي عمرو للفطور

رقية :يلا يا عمرو عشان هنفطر ...
حاضر يا ماما
رقية :ناريمان إيه دا إنت لحقتي تلزقيلة من دلوقت .إيه مش هتقولي لمرات عمك حمدلله على السلامه ولا إيه يا بنت رئيفة ؟
ناريمان :حمد لله على سلامتك يا طنط(لأشرع بالخروج من الغرفة مسرعة)
أمسكت بيدي بشدة جعلتني أتألم كثيرا وظلت تنظر لي بطريقة مخيفة ثم تركتني فخرجت للسفرة ألقيت التحية على العم وجلست بصمت تام أتناول الفطور مع مراقبة تلك العينان لي ,إنتهى الفطور وجلست العائلة معا يتناقشون بأمور لا أريد فقهها حتى .
حتى تفوه عمي بتلك الجملة البغيضة,هنا فقط أردت أن أعلم بما يحدث حولي .

الحدث الرابع
أحيانا تكون المفاجأة كلهيب الجحيم وأحيانا تكون كأرائك النعيم.
في بداية الأمر بدا لي قرارا خياليا ولكن في الحقيقة إنه أمر لا مفر منه على الاطلاق.
كانت مفاجأة بالنسبة لي أن يكون سبب زيارتهم لنا هذا الأمر والمفاجأه الأكبر أن إبن العم لم يعترض على الأمر.في ظل حديث العائلة الممل وقع على أذناي تلك الجملة البغيضة من عمي معتز لأبي...
_ها يا فريد كتب الكتاب هيبقى إمتى ؟
فريد :أول ما البنت تجهز هنكتب على طول.
_هو إحنا مش هنعمل فرح ولا إيه؟
فريد :ولو عملنا فرح.... هو إحنا لينا حد يعني نعزمه في الفرح الى هنعمله.
_على رأيك بس والله زعلان على ناريمان مش هتفرح زي باقي البنات (تلك هي الجملة البغيضة).
لأتدخل أنا كي أصعق بشدة من الإجابه المخلوطه بإبتسامة ذلك الغريب .
ناريمان :إحم عمي إنت قلت ناريمان ولا أنابيتهيألي ولا إيه ؟!
معتز (بإستغراب محدقا بأبي): فريد هي ناريمان متعرفش ؟
فريد(ينظر الي بغضب جامح):لا لسه مقلنلهاش .
معتز(محدقا بأبي بعتاب واضح):ومدام مقولتلهاش بتتفق معايا على إيه يا فريد .
فريد (بعصبية بالغة):بقولك إيه يا معتز إنت قلت عاوز بنتي لإبنك وأنا وافقت يبقى خلاص بقا متتدخلش بيني وبين بينتي وبعدين ناريمان ملهاش كلمة بعد كلمتي.
ناريمان (بغباء واضح):أيوه يعني إيه دا بردو ؟!
معتز (بتفهم):ناريمان أنا طلبت إيدك لإبني عمرو من أبوكي بس لو إنت مش موافقه مش هنجبرك على حاجه متخافيش .
فريد (بعصبية واضحه):لا بقولك إيه بقا إنت متقويش البت على كلمتي أنا قلت أه يبقى أه ومفيش كلام تاني بعدي ,ناريماان أدخلي جوه .
إنتفضت أثر ذلك الغضب متجهة لغرفتي لا حول لي ولا قوة,وبدأالشجار بين أبي وعمي يتزايد وأصواتهما تعلو تدريجيا حتى أن تلك الرقية بدأت بإشعال النيران أكثر حين أخبرت

أبي أنه على حق, وأننا كعائلة لا كلمة للإيناث بعد كلمة أبائهن لتزداد نيران الشجار بين أبي وعمي المخلوطة بسرور تلك الحرباء الخبيثة .
جلست أفكر كثيرا حتى كدت أبكي من ذلك الظلم.....
أخرجت دفتري يبدو أنه علي أن أخبئك جيدا يا عزيزي كي لا تقع بأيدي العدو,تفاجأت بتلك الورقة الفارغة فقررت أن أملأها,أحضرت تلك المسطرة لأصنع خطا مستقيما بالمنتصف تماما ثم كتبت كلمة واحدة.
ناريمان
ألقيت نظرة على الإسم وعلى تلك الجملة التي كتبتها أمس وشعرت ببعض الغباء المخلوط بالجملة التي كتبتها,ولكنني بدأت بكتابة جملة غبية أخرى ...
اليـــــــــــــــــــــــوم الاربعـــــــــــــــــــــــاء 1999/5/5
"كان يوما غريبا ظللت اطوف بغرفتى ذهابا وايابا وانا افكر كيف يمكن ان يحدث ذلك البارحــة كنــا اولاد عم واليــوم ســيتم زواجنــا كقــرار عــائلى ولــيس الا كان امـــرا فريـــدا مـــن نوعـــه مخيفـــا وبـــه بعـــض الغرابـــة"
أغلقت الدفتر وخبأته بمكان آمن للغاية لأقع على الأرضية من شدة الهلع,حين آتاني ذلك الصوت القاتل ....
_أيوه فيه إيه الدفتر دا عشان تخبي يعني؟!
(وقعت أرضا فاقدة النطق أنظر لعيناه فقط دون التفوه بكلمة ومن داخلى ألعن ذلك اليوم الذي أتى فيه الى بيتنا)
_مالك بس ,هو أنا كل ما هكلمك هلاقيكي خايفه ومرعوبة مره يغمي عليكي ومرة تتخرسي خالص متنشفي شوية بقا .
(أخيرا نطقت)إنت حيوان إزاى تدخل كدا وبعدين دخلت ازاى أنا مشفتكش وأنت داخل وأنت إتعود تدخل أوض الناس من غير إذن عادي كدا يعني قليل ذوق .
_خلاااص إيه بقا يا شيخه إنت مبتفصليش يا خرسة يا راديو إرحميني بقا يا شيخه,وع فكره دخلت من البلكونه عشان نتكلم وحدنا وبعدين أها أنا قليل الذوق ها إرتحتي كدا ولا إيه النظام .
إرتحت خلاص ,بس أنا وإنت مفيش بينا حاجه تسمحلك تجيلي أوضتي فياريت تخرج بالذوق ...

ـــولو مخرجتش هتعملي إيه يعني ؟هتصوتي !صوتي وأنا هقولهم إني دخلت بإرادتك وإنك قفلتي الباب وبتعملي قصة عشان الجوازة تبوظ.
إنت عبيط ولا إيه أخرج بأدبك يا عمرو إلا وربي أموتك هنا .
ـــتموتي مين يا بنتي دا إنت هتموتى رعب دلوقت ولسانك بس الي شغال ....أوف عمتا أنا جيت أقولك إن أنا معترض على الجوازة بس مش بإيدي في مقابل هناخده من الجوازة دي عشان كدا إنت هتبقي هادية ومش هتتكلمي كتيير وهتنفذي كل الي هقوله بالحرف.
لا مش هنفذ أي حاجه أنا لسه صغيره على الجواز وإنت مش هتجبرني على حاجه ولو قعدت تتنطط هنا مش هنفذ حاجه من الي هتقولها (لتدوى صوت صفعته لي بالغرفة عائدا ذلك الوحش الثائر من جديد)
ـــهتعملي الي أقوله ولو مش بالأدب بقلة الأدب يا ناريمان وشوفي بقا مين كلمته هتمشي فينا.
خرج من الغرفة عن طريق الشرفة ,وتركني بغفلتي تلك أحاول إستيعاب ما حدث الآن ,وكيف تحول من رقيق الملمح الى ذلك الثائر ؟
والغريب في الأمر أنني إمتثلت لأوامره دون وعي مني ....

الحدث الخامس

وكأنني لا أعلم أنك تختلق الأعذار !

وكيف لكِ إختلاق كذبة وتصديقها أكاذبة أنتِ و حمقاء معا ؟!

بعد مرور ستة أيام

الإمتثال لأوامر الغير لمجرد الشعور بالخوف منهم أو لأننا لا نملك ذلك الشخص الذي يحمينا ويشعرنا بالأمان كان نقطة ضعفي,كل يومٍ يمر بي أشعر أنني وحيدة دون درع حماية,وأن ذلك الوحش الموجود بطفولتي سيأتي يوما ويأخذني دون أن يخبره أحد بتركي,و سيحطمني الى أشلاء صغيرة ويبعثرها كي لا تتجمع مرة أخرى.

ــيراودني شعورا أن وحش طفولتي هو الغريب عمرو باني .

وقفنا ثلاثتنا أنا وأمي وتلك الحرباء رقية لشراء بعض المستلزمات ولكنني كنت واقفة بجسدي وعقلي ينظر لذلك الصندوق بيداي الطفلة الجالسة أمامي ,لتعود بي الذاكره الى أيام عزيزي منصور, إن كان حيا لما حدث كل ذلك بي,كان وقف كفارس شجاع يحارب من أجل طفلته .ولكن الواقع مختلف...أحضرنا كل إحتياجاتي لهذا اليوم فاليوم يوم عقد القران .

دلفت غرفتي فور وصولي المنزل لأخرج الدفتر وببعض دمعات عيناي كتبت بعض الكلمات الحارقة لقلبي.

اليـــــــــــوم الـــــــــــثلاثاء الموافـــــــــــــــق 1999/5/11

"تم عقـــــد قـــــرانى عـــــلى عمـــــر بقـــــرار عـــــائلى صـــــارم

لا اعـلم كيـف يمكـن ان يعـيش المـرء مـع زوجـه الذى اقـترن بـه دون اختيـاره

اصـــــبحت الحيـــــاة بائســـــة منـــــذ تم عقـــــد قراننـــــا

لا انا ولا هـــو نريـــد ان نكـــون زوجـــا فى الدنيـــا لا احبـــنى ولا احببتـــه يومـــا

كان اخـــــــــــــــــــــا لى لـــــــــــــــــــــيس الا

اعلم انه يدعى انه سعيد حتى لا يكسر قلبى ولكن انا اعلم عمر جيدا هو ليس كما يبدو

عليـــــه انـــــه حـــــزين يشـــــعر انـــــنى فرضـــــت عليـــــه

ولكنه كان قرارا عائليا لا بيدى ولا بيده ان نرفض مثله قرار."

وتلك الجملة المنافقة " اعلم انه يدعى انه سعيد حتى لا يكسر قلبى"كانت منافقة من قلبي له.

لقد نسيت أن أخبركم وقع قلبي في عشقه من اليوم الأول ...!
إرتديت ثيابي وجلست بكامل أناقتي ثم بدأت الزغاريط بالعلو وأنتهى اليوم وأنا ملقبة بزوجته .

الحدث السادس
تبخثون من أسعار من حولكم وأنتم البخث بذاته ..
دلفت غرفتي بعد أن خرج لأرى ماذا أخذ من حجرتي ومامدى أهميته .
فرأيت ذلك الثراء الذي أصبحنا عليه ,أغلقت باب حجرتي متكئة عليه أبكي بصمت لعل البكي يمحي آثار الألم .
توقفت عن البكاء ثم أخرجت ذلك الدفتر اللعين الذي لن يكتب بداخله إلا كل حزين .
اليوم 1999/5/13
"حضر الغريب الى داري الان بت اعلم لما قرار الزواج المفاجئ....
دلف خارجا بيديه النفيس ليرفه عن نفسه مقابل حطام احلامي
لم اشعر بالضيق ابدا. بل شعرت وكأنني أرخص من تلك القطعة الذهبية فاعينهم جميعا " ....
أغلقته وغفوت وأنا أحتضنه ملتمسة منه الحنان .
عودة الى ما بعد تلقيبي بزوجته .....
لقبت بزوجته وبدأت تعلو زغاريط النساء
نساء كثيرات لا أعرفهن وبدأت تلك الموسيقى العشوائية بالعلو لتتمايل معها النساء بشكل عشوائي مثلها تماما , وقفت أنا بشرفة المنزل أنظر الى الفراغ امامنا وكم هو مريح للبال.
حتى جاء إبن العم الى جانبي.
_مبسوطة ؟(بطريقة إستفزازية)
كويسة !
_أنا مسألتكيش إنت كويسة ولالا أنا بسأل إنت مبسوطة بالجوازة دي ولا لا ؟!
هتفرق في إيه يعني ؟ مخلاص إتجوزنا .
_مش خلاص ولا حاجه لسه في وقت إنت بس إتجرأي وأطلبي حقوقك .
رنت تلك الكلمة في أذناي بشدة لم أكن أعلم أن رجال عائلتنا يعلمون عن حقوق النساء,ويبدو أنني أخذت أبي مثالا لرجال عائلتنا دون النظر لغيره,ولكن الأغرب من ذلك أن الغريب هو من يتفوه بتلك الكلمات برغم أنه هو من أرغمني بالزواج منه.
_سرحتي في إيه هو أنا مش بكلمك ؟
أنا بس دايخه من الدخان دا .

_أها طب أدخلي أوضتك وأقفلي على نفسك بدل ما تقعي مننا .
لا أنا كويسه مفياش حاجه
_قلت أدخلي أوضتك(بعصبية بالغة)
إمتثلت لأوامره كما أمتثل لأوامر الآخرون دوما حتى إنني غفوت بمنتهى العمق ليلتها.
كان الصباح غريبا بعض الشئ ....
أصبحت حرم عمرو معتز ,الأمر الذي أدركته وأنا نائمة فقط .
تلك الألحان الهادئة بالصباح الباكر الممزوجة بألم في الرأس نتيجة موسيقى أمس .
وبفعل ميلاد مشاعر الحب حدث سريان قشعريري لجسدي لأستيقظ بهدوء بالغ, بإنحناء عن خط نومي كحورية بحر تنوي بجمالها التباهي,ولكن في عرف حياتي لا وجود للألحان الهادئة لأن الطبول على وشك أن تُقرع الآن...كان كالملائكة ينعم بنوم هائئ دون أي شوائب ناتجه عن تعاطيه المخدرات ليلة أمس كان ساحرا ..إستمريت بالتحديق بوجهه الطفولي دون توقف حتى أستيقظ لأغرق أنا بزرقة عيناه دون ناجٍ لي من بحرة عيناه.
_صباح الخير
أكانت تلك قفزة أم إنها عرض قردةٌ إفريقية إفتعلته لتُسعد زوجها ...
_في إيه مالك ؟!(مستفهما عن سبب قفزتي تلك)
_ماليش إنت حقيقي ولا إيه يخربيتك .
_لا حول ولا قوة ألا بالله,دا إيه الصباحية الزفت دي.
_لالا إهدي كدا وفهمني إنت كنت نايم جنبي طول الليل إنت إزااي تعمل كدا فيا إن..(مقاطعة)
_هششش (بعصبية)* إنت هتقلبيها دراما ولا إيه أنا طالع وع فكره هنام فأوضتك على طول عشان أنا وإنت أتجوزنا إتبسطي بقا (بغمزة وقحة).
ناريمان: ع فكره أنت قليل الأدب وسافل أنا أصلا مكنتش أعرف أنك نايم جنبي والله لو كنت أعرف كنت نمت فالصالون بس أنا مأخدتش بالي خالص والله
_(بنرفزة)ناريمان إخرسي بقا . أنا نمت هنا عشان أهلنا ومش عاوزك تنطقي بكلمة مع أمك ولا أمي ولو ضغطو عليكي قوليلهم عمرو قالي متكلمش عن حاجه تمام.
ناريمان :ماشي
لازلت أجلس فوق الأرضية دون حركة لا أعي ما يحدث الآن .

شرعت بإرتداء ثيابي حتى دلفت الحرباء وأمي الي الغرفة بوجه يرتسم عليه إبتسامة سخيفة لا معنى لها .
بدأن بطرح أسئلة غامضة لا أهمية لها و كان ردي صريحا واضحا.
_عمرو قالي متكلمش ولا أقول أي حاجه ليكم .
وكان ردة فعلهما غريبة بعض الشئ
ظننت أنني حين أخبرهم أن عمروٌ لا يريدني أن أخبرهم بشئ أنا لا أعلمه أنهن سيمسكاني ويبدآن بلكمي حتى أعترف بشئ لا أعلمه ولكن ماحدث أنهن خرجا بصحبة ضحكاتهم العالية,وقفت أنا مستعجبة على حالتهن الغريبة تلك .
خطوت بعض الخطوات ناحية المذياع لأضع ذلك الشريط الوحيد.
لتبدأ الكلمات تتمايل بفم ملهمتي ....

بتذكر آخر مرة شفتك سنتا بتذكر وقتا آخر كلمة قلتا

وما عدت شفتك وهلّق شفتك كيفك إنت ملّا إنت

بتذكر آخر سهره سهرتا عنّا بتذكر كان في وحدة مضايق منّا هيدي إمّي

بتعتل همّي منّك إنتا ملّا إنتا

كيفك قال عم بيقولوا صار عندك ولاد أنا و الله كنت مفكّرتك برّات البلاد

شو بدّي بالبلاد الله يخلّي الولاد إي كيفك إنت ملّا إنت

بيطلع عبالي إرجع أنا وياك إنت حلالي إرجع أنا وياك أنا وانت ملّا إنت

بتذكر آخر مرة شو قلتلّي بدّك ضلّي بدّك فيكي تفلّي زعلت بوقتا وما حلّلتا إنو إنت هيدا إنت

بترجع؟ ع راسي رغم العِيَل والناس إنتا الأساسي وبحبك بالأساس

بحبك إنت ملّا إنت

.....

تناولنا الفطور بهناء لم أعهده من قبل ذلك السرور بوجه أمي يعني لي الكثير ,بدأنا بالحديث ثلاثتنا أمي والحرباء وأناولأول مرة يؤخذ رأيي بعين الإعتبار .في المساء جلست أنا وعمرو بمفردنا ليخبرني بشئ غريب.

_نارمان أنا عاوز أقولك على حاجه بس متزعليش مني ماشي !

_قول مش هزعل .

_نارمان أنا وإنت جوازنا مكنش صدفة خالص ولا كان إن بابا طلب إيدك ليا ولا حاجه .جوازنا كان مترتبله يا نارمان .

_مترتبله إزااي يعني ؟

_هقولك بس إحلفي ما تزعلي مني .

وفي تلك اللحظة أقسم قلبي ألا يندم على تخزين تلك المشاعر له حتى ....

_والله ما هزعل .

_طيب .. إحم بصي بصراحه كدا جدك منصور كان سايب ورث مكتوب بإسمك إنتِ بس وعشان تستلمي الورث دا كان لازم تتجوزي وأبوكي عرف صدفة فقرر يجوزك لأي حد وخلاص فأنا قلت أنا أولى بيكي بس كدا .

لا أعلم من أين أتت تلك القطرة اللعينة ولا أعلم كيف لي تخبئتها ولكنني أعلم علم اليقين أنني أحمل جينات وراثية لعينة,قدتجعلني أحرق روح أحدهم دون شعوري بالشفقة على حالته.

_نارمان إنت معايا ,طب إنت زعلانه مني ولا حاجه .

_لا مش زعلانه منك ولا حاجه أنا بس هدخل أنام عن إذنك .

_نارمان لا بصي أنا لسه مخلصتش كلامي في حاجه مهمة لازم تعرفيها !

ـــحاجة إيه تاني بس !

ـــأنا هاخد من ورثك إنهاردة وهاروح أدفعه للمحامي عشان يخلص شوية إجراءات لو ممكن طبعا .

ـــبراحتك يا عمرو , ممكن أدخل أنام دلوقت بقا .

ـــإحم طب ينفع أدخل أنا الأول أخد الحاجه وأروح أسلمها للمحامي عن إذنك طبعا .

ـــطيب يا عمرو إعمل الي أنت عاوزه .

دلف عمرو الغرفة ثم خرج بعد عشرة دقائق تماما بيده حقيبة سوداء ,إنتظرت خروجه من المنزل لأركض ناحية الغرفة .دلفت غرفتي بعد أن خرج لأرى ماذا أخذ من حجرتي ومامدى أهميته .فرأيت ذلك الثراء الذي أصبحنا عليه ,وتلك القطع الذهبية الكثيرة وذلك المال الوفير وأخذت أفكر كيف لنا أن ننفق كل هذا المال حتى توقف مخي عند كلمتين

هذا ثمني !

أيرى أبي أنه ثمني ذلك الذهب وهذا المال أيراني أبي بهذا السعر حقا .
أغلقت باب حجرتي متكئة عليه أبكي بصمت لعل البكي يمحي آثار الألم .وتلك الجروح التي لا تكف عن النزيف,وأخذت أتجول داخل أعماق ذكرياتي مع جدي العزيز منصور وكيف كانت حياتي معه مزينه بالألوان المبهجة,وكم كنت سعيده حينها وكم أصبحت تعيسة الآن !
توقفت عن البكاء ثم أخرجت ذلك الدفتر اللعين الذي لن يكتب بداخله إلا كل حزين؛لأنقش بعض الكلمات التي تعني لي الكثير رغم أنها غير منظمة.
لتمر الليالي كما تمر دائما دون تغير بالأحداث دون تشويق دون حياة .
حتى أصبحنا ما نحن عليه الآن....
أثرى عائلات الأسكندرية .

الحدث السابع (منذ متى)
التغيير أمر رائع فهناك الكثير لا يملكون رفاهية التغير ولكن التغير للأسوأ يعتبر لعنة سترافقك حتى الموت كعقد مسحور عزمت إرتدائة بدلا من التخلص منه.
منذ متى ونحن هكذا .ومنذ متى ونحن نتعامل بهذا الكبر.
منذ متى يا أمي ,منذ متى أبي ,ومنذ متى أصبحت أنا الزوجة العاشقة لبائس لا مشاعر له..منذ متى!...
بُني قصر كبير بالأسكندرية يحمل إسم المنصور,مكثنا به جميعا لتبدأ الحياة بالتخلي عن الأبيض و الأسود, وتتلون لنا لتخدع أنظارنا بتلك الألوان المبهجةٌ المستخلصة من الأبيض والأسود....
هبطت الدرج سريعا لألحق ببداية الفيلم الذي فعليا قمت بمشاهدته عدة مرات .
رقية :براحة يا حبيبتي لا تقعي تتكسري ولا حاجه (بمنتهى الخبث)
ناريمان :لا متخافيش عليا أنا كويسة .
رقية :طيب براحتك يا حبيبتي ,بس متنسيش تاخدي الإذن قبل ما تخرجي .
ناريمان :أخدت الإذن ممكن أمشي بقا.
رقية :إتفضلي يا حبيبتي .
الفيلم رائعا بمعنى الكلمة خرجت وأنا لست قادرة عن التوقف , لازالت ضحكاتي خارجه تعلن عن مدى تأثري بكوميديا الفيلم ,وقفت كثيرا حتى أتى السائق ليعود بي الى المنزل.
دلفت الغرفة لأجده حائرا بين ثيابه لا يدرى ايهما يختار لأنوب أنا عنه في الإختيار ويشكرني ثم يطالبني بالتوقيع على بعض الوريقات كما هو حال أيامنا تلك الفترة,ليخرج ويترك ذلك القلب دون الشعور بالشفقة على حالته المزرية الذي تركه عليها .
وتبدأ حياتي بشكلها الجديد بين الكتاب والإستماع الى فيروز وشرب القهوة حتى يبلغني النعاس,فأذهب للنوم المصحوب بضوء أصفر خافت منبعث من تلك البلورة كما أُسميها.
عاد عمرو في تمام الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ليوقظني من نومي .
ـــناريمان....ناريمان قومي بسرعة
ـــمم في إيه يا عمرو عاوزه أنام(بصوت ناعس)
ـــناريمان قومي بسرعة خلاص جوزك بقا صاحب أكبر شركة تصدير فالشرق الأوسط .
ـــشرق أوسط إيه بس يا عمرو إنت لحقت .

ـــيا بت قومي وأنا هفهمك ...
وبدأ بسرد الحكاية من البداية حتى توقف عن الحديث ليبدأ بالدخول بنوبة ضحك هستيرية دون توقف
فتركته بهوسه وغفوت أنا .
مع إشراقة الشمس
أستيقطت أنا ومن بالمنزل على تلك الأصوات العالية أمام باب القصر
ألقيت نظرة من الشرفة لأجد فتاة بعمري تقريبا تقف قبال عمرو تنهال عليه بالضربات المتتالية ثم ركضت سريعا ,دون أن تتفوه بكلمة,وما خطر ببالي حينها أنه أسمعها كلمة لاذعة كما هو طبعه , ولكنه دلف الغرفة حزينا وكأنه يحمل عبء ما ونحن لا نشعربه,أردت أن أواسيه مثلي مثل أي زوجة بهكذا موقف ولكن نحن عائلة الحاج منصور نتألم ونؤلم ولا نُلئم ألم أحد,مرت نصف ساعة جالسا كأنه تحجر كتمثال فينيقي أبيض,وعلى فجأه وقف قليلا ينظر بالمرآة دون أن يُرمش له عين محدقا بمنتهى الدقة وكأنه يريد التأكد أنه لازال كما هو ولم يتغير,مطالبا من تلك المرآة الإجابة على أسئلته اللعينة كي لا يفقد عقله !أتغيرت ملامحه !هل أصبح حقيرا أكثر من السابق !هل يستدير الآن ؟! لماذا يقترب مني أنا ؟وماذا فعلت أنا ؟!
كانت تلك القبلة هي دواؤه من ذلك الداء المميت,كانت المنقذ الوحيد لحياته,كانت الراشدة لضياعة, كنت أنا المهدئ النفسي بحياته ولكن الظروف لم تجعلني أرى ذلك.
توقفت أنفاسنا لعدة دقائق ليمتزج السكون برئتينا غارقين بذلك العشق المتبادل في الخبء.حتى إبتعد عني لاهثا متوترا وكأنه أجرم جُرما ما !,ركض بالخارج كطفل يهرب من فعلته كأحمق لا يعي خطورة ما يفعله .
إنتظرت عودته .....أنتظرته أن يعود ليخبرني أنه يحبني وأنني كنت تلك الفتاة القانطة بأحلامة وأنني الفاتنة الملهمة وكل شئ بالنسبة له.إنتظرت منه الكثير ولكنني لم أنل منه أي شئ,ذاهبة أنا الي الملجأ الوحيد لضعفي ذلك الدفتر المقدر له أن يحمل أسوأ ما أعيش.
بتاريخ 1999/6/1
"اصبحت زوجة أكبر رجل اعمال بالشرق الاوسط
لدينا مالا يكفينا لمئة عام الى الامام
ولكن المال لا يكفى بتلك الحياة ".

وككل ليلة غفوت وأنا وحيدة دون أن يشاركني أحلامي .
في بداية أي يوم جديد تكون البداية هي أصوات العصافير وضوء الشمس وصوت ملهمتي فيروز .
ولكن اليوم كان بدايته مميزة لأنني أستيقظ على صورته يتأمل وجهي النائم دون شعور منه أنني مستيقظة الآن,وبفعل تلك الجلبة التي حدثت نتيجة رؤيته لي مستيقظة,علت أصوات ضحكاتنا وسُمِعت بالقصر- ووقف كلتانا يبحث عن المرح داخل الآخر..... ممسكا بي لنطوف بدائرة خيالي العميق الذي توقف الآن .
الواقع يتحدث: حقا لا وجود للمرح بحياتي.
كانت متابعة عيناه لي ليست لأنه يعشقني كما ظننت بل هو الأسف.....
الأسف على ما سيقوله بعد ذلك .

الحدث الثامن
وكأن الحياة تلعب معك... تضعك أمام الأمر الذي لطالما أردت وحين إجتياز مرحلتك الأخيرة تسحبك بحبال من قدميك
لقاع الأطلسي لترهقك حين إعادة الطريق.
توقفنا عن المرح لنرتاح قليلا لتمر مدة من الوقت محدقا بي بمنتهى الأسف وكأنه يأسف علي ويشفق على حالي .
ـــنارمان .
ـــممم(بهيام)
ـــعاوز أتكلم معاكي شوية ممكن؟
ـــإتكلم .
ـــإنت عارفة إن أنا دلوقت بقيت صاحب أكبر شركة تصدير فالشرق الأوسط .ودي خطوة عظيمة جدا ودلوقتي بقا لازم أخد خطوة أعظم من الي قبلها وإلا لو حصل ووقعت هتبقى وقعتي جامدة جدا.
ـــمممممم طيب في إيه بقا ؟
ـــفي إن أنا هسافر على القاهرة وهأسس شركة هناك أو بالأصح هأسس سلسلة شركات هيكون مركزها القاهرة .
بس متخافيش مش هطول هناك هما شهرين مش أكتر.
ـــأها قولتلي شهرين .طيب على العموم مدام الموضوع ليه علاقه بشغلك مقدرش أعترض إنت عارف .
ـــنارمان أنا مش عاوزك تضايقي إني مسافر وسايبك هما شهرين بس وهرجعلك تاني أنا أصلا مش هبقى مبسوط وأنا بعيد عنك.
(إبتسامة مهيمنه بروقنة حضوره)ـــطيب يا عمرو خلاص سافر إنت ومتشيلش همي أنا هبقى كويسة .
ـــطيب إيه مش هتسألي عن حاجه؟
ـــحاجه زي إيه ؟!
ـــلا ولا حاجه تيجي ننزل ؟
ـــ ماشي.

ذهبنا للمطبخ وبدأنا بتناول الطعام الممزوج بنظرات الحرباء لي ,كانت تنظر لي بشراسة واضحة وكأنها تتمنى من داخلها أن يحدث مكروها لي.وقفت بالشرفة بجانب زوجي أنظر له كأي فتاة عاشقة لزوجها ,ولكنه لا يبالي حتى أنه لا يراني .

منذ البارحه وهو حزين وعيناه مليئتان بالأسى وكأنه محطم.إرتشف رشفةً من فنجان القهوة المرة موجها نظراته ناحيتي وكأنه يسألني لماذا لا تقفي دائما بجانبي ,وكأنه يطلب مني مساعدته وأنا لا أشعر به,ثم إأمسك بيداي وظل ينظر الي متعمقا في نظرته بعيناي ثم أقترب من وجهي طابعا تلك القبلة على ثغري لتحتل الحمرة وجهي تائهة بين أن أستجيب لندائه أم أتركه يذهب كالعادة.

بعد مرور إسبوع

وقفت أنظر لعيناه وكأنني أودعه للمرة الآخيرة وكأن الحياة ستقف بدونه .

اليوم يغادر الغريب المنزل .

ودعه الجميع ,ثم وقفت أنا ورحل الجميع ولكنني أستمريت بالنظر داخل عيناه أستنجده أن يأخذني معه وألا يتركني مع هؤلاء الأشخاص ,ولكنه إحتضنني بشدة وقبلني بحنان بالغ ونظر لي ثم قال:

هرجعلك على طول ولما هرجع هتجوزك بس المرة دي هتجوزك بجد يا ناريمان مش زي المرة الي فاتت.

وكان ردي إبتسامة تعبر عن مدى فرحتي الآن .ثم أسقط يداه من يدي وتركني وذهب ليمنعني من التنفس ستون يوما .

ركضت الي غرفتي بعينان يملأها الدموع ,أريده بجانبي لا أريد العيش ببيت أبي بعد الآن أريد العيش معه بمفردنا أريد أن أكون أسرةً يكون هو عائلها,أريده أن يكون زوجا لي دون غيره أريده بجانبي أنا حقا! أريدةبجانبي .

أمسكت بتلك الصورة بيداي وبدأت أتحدث معه وأخبره كم أنا أعشقه وكم أريد الإعتراف بذلك ولكن خجلي يمنعني.

وكم أيضا أريده أن يخبرني كم هو يحبني....أخرجت دفتري لأكتب بعض الجمل التي قد تكون ليست حقيقية ولكنها كانت محملة بهرمونات أنوثية حقيقية تماما .

بتاريخ 1999/8/3

"سافر العزيز الى خارج البلاد.

لا اعلم الى متى سأظل زوجة ببيت ابى ,سئمت تلك الحالة لم اعد قادرة على استيعاب ما يحدث حولى من امور ارهقت افكر ما يخبئ لى هذا القدر بعد"

ثم بدأت بتقمص شخصية درامية تماما وبدأت بالبكاء وإستنشاق ملابسه وكأنني حرمت من زوجي الآن وللأبد

وظلت تلك الحالة مستمرة لمدة إسبوع كامل .في ظل جلوسي بمفردي أرتشف كوبا من القهوة المرة كما يحبها هو ,مع أصوات فيروز بالصباح قاطعني صوت الهاتف إذ به زوجي عمرو الغريب يتصل بي,من فرحتى كدت أنسى أنه يجب علي الآن أن أجيبه لأتحدث معه.

_صباح الخير

_صباح النور يا عمرو عامل إيه ؟

_تمام الحمد لله إنت عاملة إيه كويسة ؟

_أها كويسة الحمد لله مش هترجع بقا يا عمرو .

_أرجع إيه يابنتي أنا لحقت دا فاضل شهر و3 أسابع بحالهم هو أنا لحقت أوحشك يا ناريمان ؟!

_لا موحشتنيش ولا حاجه بس أنا قرفانه من غيرك وعاوزاك ترجع .

_حاضر يا ناريمان أوعدك أرجع بدري شوية أنا اصلا خلصت كل الورق فاضل بس حاجات بسيطة وهرجع على طول .

كانت هناك بعض الأصوات الغريبة بجانبة ويبدو أنني سمعت صوت أنثى الآن .

_هو إيه الأصوات دي؟

_مفيش أنا أصل ماشي فالشارع والدنيا زحمة طب بصي هكلمك بعدين ماشي .

_ماشي سلام

_سلام يا عيوني.

أدعاني بعيونه الآن ؟! إنه يعشقني لا محالة.

بعد مرور واحد وخمسون يوما إتصل عمرو مرة أخرى وأخبرني أنه الآن أنهى عمله آخيرا وأنه يريد منا أن نأتي الى القاهرة لأننا سنعيش هناك من الآن .

ذهبت لغرفتي بعد حديث دام لمدة لا تقل عن نصف ساعة تقريبا .

لانقش تلك الكلمات داخل دفتري البائس .

1999/10/10

تأسيس شركة الورثة

"اسست الشركة التى غاب لاجلها الغريب سميت بالورثة لانها بنيت من مال موروث
لا انكر سعدت لاجله ولاجلى ولكن هل ناتج الشركة لاجلى واجله
ام لاجله ولاجل امرأه اخرى ".

منذ سمعت صوت تلك المرأه وأنا أشعر أنه يخونني .وبدأ الشعور يزداد حين أخبرتني أمه أنه تزوجني للمال فقط وأنه يستطيع الزواج مرة أخرة .

إمتثلنا لأوامره وذهبنا جميعا الى القاهرة لتعود ذكرياتي بالكامل هناك .

الحدث التاسع
كالجميع الندم يتملكنا بعد حدوث الفعل وبرغم أن ذلك الصوت الداخلي أخبرنا بفظاعة الأمر ولكن لاحياة لمن تنادي.
بعد مرور ثمانية أشهر .
وقفت أمامه وأخبرته كل شئ دفعة واحدة ومانلت منه إلا نظرات تحمل الشفقة على حالتي تلك ثم أدار ظهره لي ورحل .
عودة الى الحاضر .
في طريقنا للقاهرة تذكرت حين أتينا الي الأسكندرية . وتذكرت حين وقف أبي وعمي أمام بعضهم البعض ليحتضنو بعضهما بحب بالغ مودعين بعضهم حتى يتقابلو مرة أخرى....
والآن أنا وأبي وعمي وزوجته نجلس جميعا بجانب بعضنا متجهين حيث مسقط رؤوسنا جميعا .
إستقرينا جميعا بداخل قصر كبير أكثر إتساعا من قصر الأسكندرية .ملئ بالغرف والأسرة وكأن عمرو يخبرني بتلك الطريقة أننا سنكون عائلة متعددة الأفراد بذلك القصر .أتعلمون الحياة ليست كما ظننتها بالقاهرة ماحدث سريعا أن الدراسة بدأت من شهر تقريبا وكنت أنا المتأخرة كالعادة,بدأت بالدراسة بمدرسة قريبة من منزلنا القديم أجل. بحي شبرا وهناك كونت صداقة مع فتاتين .وبدأت الحياة تأخد محورا جديدا بالكامل .
كانت علاقتي بعمرو تلك الفترة ليست بجيدة فكان يعمل كثيرا ويغيب عن المنزل بالأشهر دون أن أراه حتى أصبحت متيقنة أنه هناك شيئا ما أنا لا أعلمه .بدأت أشعر أنني حقا زوجته لأجل المال فقط ,وبدأ يراودني شعور أنني أنا من تقف أمام سعادته الآن وأنه يحتاج الى الحب مثلي تماما وأنا من تمنعه من ذلك حتى أنني بدأت بكتابة بعض الكلمات المعبرة عن حالتي الآن.

2000/1/1

حب ثائر

"شعور رائع لامرأة مثلى

المرة الاولى التى اعشق بها رجلا

اعلم انه شعور غير متبادل ولكننى لم اكن متشوقة لحدوث ذلك

حدث الامر دون ارادتى الغريب فالامر اننى الوم نفسي لانها عشقت زوجها ".

الآن أنا أجلس أمام اللوحة لأرسم ملامحه مرة أخرى كما إعتدت منذ أنتهيت من الثانوية. وبالمناسبة أنا سأدرس الطب الآن .

الثالث من تموز لعام 2000

وضعت أمرا صغيرا في جدول مهامي يجب علي أن أنجزه الآن ,ولكنني أشعر بالخوف ,أخشى أن يجرحنى وأخشى أيضا أن تكون تلك الأراء القديمة بأنني أقف عائقا أمام حياته حقيقة .ولكنه قرار إتخذته وسأقوم بتنفيذه مهما كلفني الأمر .

غفوت ليلتها وأنا متيقنه أن الغد سيكون ليلة يوم عصيب .إستيقظت على أصوات الشجار بالأسفل لأجد أمي ورقية يتشاجران ,لم أعطِ الأمر أهمية فهما على هذا الحال منذ أتينا الي القاهرة .وقفت بالشرفة ونظرت إلي الفراغ أمامي متذكرة حين كنت أستيقظ على صوت أمواج البحر الهادر.وحسمت أمري أنني سأذهب الي منزلنا القديم الآن عسى- أن يهدئني قليلا ويجعلني أرتب أفكاري من جديد.أقالتني العربة إلي المنزل ثم وقفت أمام الباب أحدق به بدقة متذكره كيف كان هذا الباب من قبل ,كان في غاية زهيانه ولكنه بفعل مرور السنوات بُهت لونه,دلفت للداخل متطلعة إلي تلك الحديقة التي أصبحت مكبا للنفايات الآن .تذكرت كيف كانت ألوانها وكيف كان جدي يركض بها خلفي.

ذكرى قديمة

ـــجدو ,جدو

ـــروح جدو ,تعالي

ـــهنام ؟!

ـــ(بضحكة عجوز) أها هنام تعالي .

تمددنا على أرضية الحديقة ناظرين إلى السماء كما نفعل دوما.

ـــجدو,هي السما دي فوق كدا إزااي؟

ـــربنا هو إلي رفعها يا ناريمان .

ـــرفعها إزااي ؟

ـــرفعها بأمره ما هو إلي خلقها وهو إلي بيتحكم فيها .

ـــطيب هو فين دلوقتي ؟

ـــفوق . في السما دي بس فوق أوي .

ـــمش هينزل ؟

ـــ(بضحكة مصحوبة بسعال شديد) لأ إحنا إلي هنطلع فوق لما نموت .

ـــنموت !

ـــلأ بقا إحنا كدا مش هنخلص من أسئلتك .(ليدغدغني ونضحك سويا)

عودة للحاضر
سقطت دمعة من عيناي مفتقدةً العزيز منصور وتلك الأيام حين كان بجانبي وكيف كانت الحياة جميلة ومزينة .
تجولت بالمنزل والأحداث تمر أمام عيناي متذكرة كل ما تعايشته بهذا المنزل ,رحلت عن المنزل متجهة إلى مقبرة العزيز
لأبدأ بقراءة الفاتحة ثم هممت بالعودة الى المنزل حيث كانت السماء تحمل قمرا بازغا .ركضت لغرفتي لأجد عمرو نائما بالسرير وآخيرا الغريب ينام بسريره ,بدلت ملابسي. ونمت بجانبه واضعة يداي فوق صدره متناسية تعب اليوم.
غدا ستكون بداية جديدة لجميعنا أنا وعمرو وأنتم .
في تمام الساعة السابعة صباحا إستيقظت على صوت الراديو أحدا ما قام بتشغيله,إنتشر. صوت فيروز بالمكان
وبدأت العصافير بالتلحين,بدلت ثيابي لأجد الغريب جالسا يرتشف فنجان قهوته محدقا بلوحتي ويبدو أنه يشبه على ذلك الرجل,وضعت يداي على كتفه ليضع فنجان القهوة على المنضدة ويحملني مرة واحده دالفا بي إلي الغرفة ناظرا إلى عيناي .
حنون هو .وضعني على السرير وجلس بجانبي ثم طالبني بالتمدد فوق السرير وإمتثلت أنا لأوامره ,لينم بداخل أحضاني مدندنا مع فيروز .حسنا!لم أخبركم من قبل زوجي يمتلك صوتا عذبا يخرج حين يكون مزاجه جيدا فقط.
توقف عن الغناء دون سابق إنذار ورفع رأسه لينظر لي بشوق ويبدأ بزرع وردة شوقه على شفتاي .
الآن أصبحت زوجة الغريب .ولكن اليوم لم ينتهي بعد .
في المساء
وقفت خلفه تماما ,يبدو أنه يستعد للخروج كان يجب أن أخبره سريعا .إحتضنته من الخلف وهمست له أنني أحبك.
ليستدير ناظرا لي بحزن ممزوج بشفقة ووعدني أنه سيظل بجانبي مهما كلفه الأمر ثم أدار ظهره ورحل وكان ذلك المشهد الأكثر رومانسية بتاريخ الروايات.
وما حيلتي أنا ,وما أملكه هو مجرد دفتر كُتب عليه أن يحمل من الأسى فقط .

2000/7/5

وعد البقاء البعيد

"اليوم اعترفت له بكل شئ

نظر لى نظرة تحمل من الشفقة ما يكفى العالم بأسره

شعرت بالندم انتى اخبرته

لكنه جاوبنى بوعد بقائه بجانبى ثم رحل وتركنى خلفه

كان وعدا محقق لا محال".

واليوم أيضا غفوت وحيدة وعادت الأيام كالسابق من جديد .

ليغيب الغريب عن المنزل شهرا كاملا ويعود ليخبرني بشئ غريب مثله تماما .

الحدث العاشر
السعادة لا تتمثل بأمرا معينا ,السعادة حدث يفعله السعيد ليسعد حياتك ,والسعادة تكون سعادة حين نجدها بجانب من نحب فقط.
السادس من آب لعام 2000
في منتصف الليل حضر الغريب بعد غياب لمدة شهر,جاء من خلفي لم أشعر به إطلاقا لينهال علي بالقبلات معلنا إشتياقه لي قبلني بحب بالغ وبشدة كأنه يلتقط أنفاسة بقبلاتي ثم أكمل ما بدأه الشهر السابق.وقعت بعشق هذا الرجل تماما .
الحياة من دون عمرو تبدو كالجحيم ,ولكنني إعتدت أن تكون حياتي جحيما.نظر لي مطولا ,ثم أخبرني أنه يريد أن يعترف لي بأمرا ما .
_ناريمان .
_نعم .
_عاوز أقولك على حاجه وتسمعيني.
_منا سمعاك.
_لا إسمعيني أكتر من كده.
_طيب !
_أنا لما وقعتي فإيدي لما شوفتك أول مره أنا عملت حاجه وإنت نايمة .
_عملت إيه ؟!
_أنا بوستك يا ناريمان .كنتِ وحشاني أوي متوقعتش إنك تكوني إحلويتي أوى كدا.
_شكرا(خجل بجمع جمل الرد)
_أنا بتكلم بجد إنت بقيتي حلوة أوي ,لا بقيتي حلوة جدا جدا وأنا مكنتش متخيلك كدا .
_طيب إنت عاوز إيه يعني ؟
_أنا عاوز أقولك إني أعجبت بيكي أول مره شفتك فيها كنتِ جميلة أوي .
_بجد أعجبت بيا ؟!
_بجد . أنا دلوقت بقا مش معجب بيكي .
_(مدعية الحزن) بقا كدا .
_أنا دلوقت بحبك.لالا أنا مش بحبك أنا بعشقك يا ناريمان .أنا ميت فيكي بجد .
_أنا كمان بحبك .

لتعود تلك النظرة من جديد وتبدأعيناه بالتهرب من عيناي وأعلم أنا أنه كاذب حنون لا يريد أن يشعرني بأني إمرأه بائسة تعشق زوجها دون مبادلة ,غفو بداخل أحضاني لأبتعد أنا وأتركه ينام بهدوء بالغ ؛لأنقش أنا بعض الكلمات بوريقات حياتي.

2000/8/6

اعتراف بالحب الكاذب

"شعرت بأنى كنت محط سخرية

قابلنى اليوم لتخبرنى شفاه انه واقع بعشقى كما وقعت انا

وفتنت عليه عيناه لتعلمنى انه رجل كذاب ليس الا "

أغلقت دفتري وعدت لأنام بأحضانه مرة أخرى ,ملتمسة الحنان منه.

حدث ما لم يخطر على البال ,إستمر عمرو بالبيات بالمنزل والمكوث معي لفترات طويلة نتحدث كعاشقين حتى أتي هذا اليوم

لتبدأ الحياة تتلون لي من جديد دون نفاق أو خداع .

اليوم الأول من شباط سنة 2001

عدت من كليتي متعبة للغاية إغتسلت بماء دافئ ,ولففت تلك المنشفة على جسدي وبدأت بتجفيف شعري بهدوء تام ,

ثم إرتديت ثيابي وخرجت لأشرع بالنوم .

أيقظني عمرو في الخامسة عصرا .

وبدأ بسرد حكاية لا معنى لها ثم بدأ بحديث لا أهمية له ثم قال

ـــناريمان إنت سمعاني ؟
ـــأها سمعاك طبعا .
ـــطيب هقول حاجه مهمة أوي .
ـــقول .
ـــإتجوزيني !
ـــبطل هزار وقول .
ـــلا حول ولا قوة إلا بالله هزار إيه هو دا هزار دا واحد وبيقول لواحده تتجوزيني إيه الهزار فكدا ؟.
ـــالهزار فإنك بتطلب مني الجواز وإنت جوزي .
ـــناريمان أنا كنت مواعدك إني هتجوزك من سنة كده .
ـــأها فعلا إنت هتوفي بالوعد دا بجد!
ـــأها هوفي بيه .أنا بحبك وعاوز أتجوزك.
ـــلا مفيش داعي نعمل كدا .إحنا أصلا إتجوزنا يعني ملوش داعي .
ـــناريمان أنا بحبك وهتجوزك وهننقل مكان جديد, أكبر قصر فالقاهرة كلها وسميته قصر الورثة .
ـــلالا يا عمرو خلينا ننقل بس من غير ما نعمل فرح مفيش داعي للحاجات دي .
ـــناريمان الفرح هيبقى الشهر الجاي جهزي نفسك .
ثم خرج من الغرفة.

بعد مرور شهر

فى اليوم الأول من آذارسنة 2001
سيشهد دفتري على حدث رائع بحياتي وسعيد لأول مرة .
بدأت الموسيقى ليحاوطني الغريب بيداه مشددا من إحتضانه لي لألتمس منه الحنان ,بدأنا بالتمايل مع الموسيقى الهادئة
كان قلبي يطير بداخل قفصي- الصدري ,أحببت زوجي وسأظل أحبه للأبد .بدأت الموسيقى العشوائية لنجلس نحن بمقعدينا ويبدأ الآخرون بالتمايل بعشوائية الموسيقي لا أعلم ما الذي يعجبهم بتلك الموسيقى .
ودعت أبي و أمي وأنا في غاية سعادتي وآخيرا سنؤسس حياة بمفردنا وسنأتي بأطفال كثيرون .
سنملأ هذا القصر بالحب وننعم بحياة هادئة مليئة بالسعادة.
إمتزج الحب بمنزلنا وإمتزجت أرواحنا تستنجي ببعضها مطالبة بمزيدا من الإقتران بالحب .
مكونين بداية جديدة لا نهاية لها .

الحدث الحادي عشر

سر الخلود ليس كما يدعي الجميع أنه ماء عذب يخلد الجسد إنما هو نقطة بداية جديدة مليئة بالأمل.
ركضت إلى غرفتي سريعا مبعثرةً أشيائي أبحث عن ذلك الدفتر اللعين مقدرٌ له أن يحمل ذكريات تعيسة لي , قررت أن أحرقه أحضرت الثقاب وبدأت بإشعالها ثم رميته ولكن قلبي لا يوافقني الرأي لذا أبعدته عن النيران سريعا ,كان لازال بحالته لم تحرقه النار بعد,نظرت له ثم فتحته وبدأت بالكتابة داخله وعيناي تفيضان بالدمع.

2001/5/4

"اليوم دعتنى الحرباء لنذهب الى الطبيب
وافقتها الامر وذهبنا سويا ولكنى خرجت بمفردى تاركة العالم حولى يدور وانا صامتة لا اقدر على الحراك
انا امرأة عاقر تعشق زوج يريد منها انجاب الاطفال فقط
انا الاسوأ حظا فى العالم "

اليوم الرابع من شهر أيار لعام 2001
كان حفل ميلادي رائعا بمعنى الكلمة ,ملونا ومليئا بالحب ,حضّره لي زوجي لإسعادي ,ولكن الله وهبني بحياتي أشخاصا آخرون يهوون إفساد لحظات سعادتي في الحياة .
ذهبنا البارحه أنا والحرباء إلي الطبيب واليوم سنأخذ نتيجة التحاليل الطبية .
دلفت لداخل العيادة لأجلس بكرسي أمام الطبيبة .ليدور الحوار كما الآتي .
_إزيك يا مدام ناريمان إيه الأخبار ؟
_الحمد لله بخير ,ها نتيجة التحاليل طلعت ولا لسه.
_أها طلعت .
_إيه الأخبار ؟
_للأسف في مشكلة ؟
_مشكلة ! مشكلة إيه ؟
_مدام ناريمان أنا عاوزاكي تبقى هادية وتستحملي الى هقولهولك دلوقتي دا لأن الموضوع مش بأيديكي دا بإيد ربنا .إنت مش هتقدري تخلفي أبدا.
_ (توقف النبض الحي الآن) إحم مفيش حاجه ملهاش حل إنت دكتورة وعار....(مقاطعة)

ـــناريمان . رحمك الطفيلي مش هيسمحلك تخلفي .أنا أسفة .
تركت العيادة الطبية لأهبط الدرج متخبطة بالآخرين جسدي يتحرك وروحي ساكنة لا حراك لها وكأنني تمثال جيري يتحطم الآن أو أحترق حتى أصبح رمادا ولكنني لن أولد من رمادي كالعنقاء.لا أستطيع التحدث ما سمعته الآن يعني النهاية بالنسبة لي والنهاية هي الخسارة وأنا شخصا لا يحب الخسارة ولكن ما باليدي حيلة,و الآن أنا أخسر الغريب ومستقبلي وأخسر أحلامي كوني أم تُسعد أطفالها .ما تعلمته من الحياة البكاء. فقط البكاء والحزن واليأس والبأس كل هذه المشاعر المرتبطة ببعضها فقط ما تعلمت .
دلفت للمنزل دون أن أتفوه بكلمة واحدة ,الدموع وحدها تتحدث ليحتويني عمرو ونغفو بهدوء.وهكذا مرت الأيام بحزن دفين قاتل يقابله إحتواء زوجي لي حتى يبدأ الحدث الحادي عشر
يبدأ بنقطة صغيرة وهي....
الثاني من كانون الأول لعام 2001
إنتهت السنة بخبر مفرح لي ما حدث سريعا أن صديقتي نور أقنعتني أن الحرباء من إفتعلت الأمر لتُحزنني ليس إلا وأصرت علي أن أذهب للطبيب,وذهبت للطبيب بالفعل ليخبرني .
ـــإنت بتهزري صح؟
ـــ لا بتكلم جد.
ـــ شوفي أنا كشفت عليكي دلوقت وأحب أقولك إن الدكتورة الى روحتلها دي ملهاش علاقة بالطب .
ـــيعني أنا أقدر أخلف عادي ومفيش مشكلة .
ـــمدام ناريمان حضرتك أصلا حامل.
ـــحامل! مين الي حامل أنا ؟
ـــأها إنت حامل وفي التالت كمان .
ـــفي التالت ! أنا مش مصدقة الي بتقوله إنت بتتكلم جد!
ـــأها جد إنت حامل فالشهر التالت ...
إستمر الطبيب بإقناعي أنني أحمل طفلا داخل أحشائي حتى خرجت من العيادة.

دلفت للمنزل سعيدة, وكان الجميع بالداخل حتى تلك الحرباء فقررت ان أندمها على ما فعلت ولكن بطريقتي وأعلنت عن حملي أمام الجميع وكانت السعادة على وجوههم جميعا إلا الحرباء وإبنها وعلمت حينها أن الآراء القديمة كانت حقيقة,وأنني ذلك الحائل بينه وبين حياته وأنني بفرحتى أخرب حياته الآن.

2001/12/2

"الان بت اعلم لما قررت الحرباء ان تأخذنى الى ابنة اختها
اتفقت معه لتذلنى بأنى امرأة عاقر
بعد ان اعتدت على الامر ,فوجئت بخبر حملى يا لها من سعادة غامرة
ولكن كانت سعادتى بمفردى فلم يسعد الغريب ولو انجبت له ولدا ذهبيا ".

لم ينتهي الحدث بعد أخبرتكم أن كل هذا نقطة صغيرة,وتلك هي النقطة الآخيرة التى ستجعلنا نرسم خطا يربطهما سويا لنفتعل خطا مقيما .

الخامس عشر من شباط لعام 2002

علمت اليوم أنني أحمل طفلتين بأحشائي إيناث كما رغبت دوما وها انا أكتب أمرا سعيدا بحياتي داخل هذا الدفتر .

2002/2/15

"انا من اسعد الناس على وجه الارض
أكرمنى ربى ووهبنى طفلتين بأحشائى
توأمان ايناث كما كنت اتمنى دائما
انا متلهفة لأخذهن بأحضانى "

واليوم سنفتعل خطا مستقيما نسكن فوقه وللأبد ,ذلك الخط لن يُمحى أبدا,وسيظل سر سعادتي الأبدية .مهما حدث.

الخامس من تموز لعام 2002 في تمام الساعة السابعة صباحا.

قررت الطفلتان الحضور للدنيا ,متلهفين رؤيتها ومتلهفة رؤيتهما .بدأت بالصراخ الخارج نتيجة الألم والحماس أيضا,الشغف بداخلي ,سأصبح أم لأطفال من زوجي وآخيرا الحياة تفتح أبواب السعادة الأبدية .كانت الولادة متعسرة ...

إستيقظت في تمام السادسة مساء ,لتضع الممرضة الفتاتان في أحضاني وأبدأ أنا بإستنشاق عبيرهما,وبدأن بالبكاء والصراخ وها أنا أمارس الأمومة آخيرا .

2002/6/5

"أسميتهما فريدة وفردوس

اليوم يوم ميلادهما من اجمل الايام بحياتى كلها

لا يهمنى عيناي زوجى الخاليان من السعادة

ما يهمنى هو صوت صرخات ابنتاى دون توقف مرحبتان بالدنيا "

إلي اللقاء في الحدث التالي .

الحدث الثاني عشر

ذلك الكوكب المائي لا يدور حولك بمفردك,هناك الآلاف المؤلفة يتعايشون معنا ,لذا لا تقف أمام مرآتك صباحا منتظرا من الحياة الأجمل دائما,لا تنتظر أن تكون الأكثر سعادة على الإطلاق,فأنت تنال بقدر ما تُعطي,فهذا هو العدل يا عزيزي.
فالأيام السعيدة رزق,والسعادة نفسها رزق,أتعلمون كل الأشياء التي لا يد لنا فيها ولا قدرة لنا بتغييرها هي رزق وأرزاقنا تُعطى لنا بنفس ذات المقدار الذي نُعطي نحن به .
اليوم التاسع من شهر آب لعام 2002
فريدة وفردوس بالشهر الثاني الآن ,أنا أسعد مخلوقة على وجه الأرض ,الغريب بدأ بالتعامل مع الفتاتان بلطف عن قبل .
وبدأت الحياة تتجمل أكثر فأكثر ,بدأت أقترب من زوجي أكثر وبدأت الأيام السوابق تعود من جديد وتلك اللهفة وذلك الشوق بدأ يعود لحياتنا من جديد ,أصبحت عاشقة لزوجي أكثر من قبل وبدأت أشعر أنه حقي أنا وأنا لن أترك حقي لأنثى أخرى تنعم به .
أتصلت به أكثر من سبع مرات ولكنه لا يجيب وهنا بدأ الشك يتغلغل بقلبي ,ولكنني لست قادرة على ترك الفتاتان بمفردهما ,أخشى أن يكون أصابه مكروه ما ,قلبي يرتجف خوفا عليه .
هذه المرة التاسعة على التوالي أتصل به ولا يجيب,ولكنه أجاب الآن ....
_ألو ....ناريمان أنا مش قادر أتكلم ممكن نتكلم لما أجي .
_طيب يا عمرو أنا بس كنت قلقانه عليك لإنك أخرت إنهاردة.
_أنا كويس يا ناريمان ....أنا بس عندي شغل كتيير وهأخر ممكن أرجع بليل خالص متستنيش ونامي إنت والبنات .
_طيب ربنا معاك.
_هتعوزي حاجه أجيبها .!
_لا شكرا يا حبيبي .سلام.
_سلام.
أغلقت الهاتف ودلفت لحجرة الطفلتان لأنيمها ,وظللت انا مستيقظة منتظرة عودته ,مر الكثير من الوقت أنتظر مجيئه.

حتى أنني بدأت بالقراءة حينما شعرت بالملل ,وبدأ النعاس يغلبني حتى سمعت صوت السيارة,ألقيت نظرة من الشرفة لأجده هو دالف للمنزل .
هبطت الدرج مسرعة لأرتمي داخل أحضانه,وبدأت أخبره أنني مللت الإنتظار وكدت أستسلم للنوم ولكنني قاومت لأجل رؤية عيناه.ولازال هو واقفا كالحجر لا يوجد له أية تعبيرات ردا على حديثي.
_عمرو ,حبيبي رجعت متأخر أوي تصدق كنت هنام بس قلت أستناك نتكلم شوية مع بعض .
_ها مممممم
_إنت عارف أنا قررت خلاص هننقل فين مش عاوزه قصر- تاني خلاص أنا هتبسط معاك فأي مكان مهما كان شكله .*إنظرت رده لأجد لا يجيب فأكملت حديثي *أنا بفكر نقعد فشقة عشان أنا مش عاوزه عاملة تشتغل عندي عاوزه أعمل كل حاجه بإيدي ها إيه رأيك؟!
_ها....أنا عاوز أقولك حاجه.(بدموع)
_في إيه ؟مالك إنت تعبان ولا إيه ؟
_أنا أسف يا ناريمان (ببكاء)
_أسف على إيه بس ؟عمرو متعيطش كده أنا مش هستحمل أشوفك فالوضع دا.
وجدتني أُقَبّل دون سابق إنذار وكأن الحياة تتوقف الآن وكأن ذلك القصر- الإسطوري ينهار وتتساقط حجارته حولنا والنيران بدأت بالإشتعال الأن وها هي الستائر تتحول إلى رمادا نتيجة الإحتراق وأنا وهو نقف بين الحطام دون إستنشاق الهواء ونستنشق هواء عشقنا فقط.... ليبتعد وتعود الصورة كما كانت دون أشتعال النيران بستائر منزلنا ودون سقوط الحجارة فوق رأسينا وكأن شيئا لم يكن .
لينظر لي مطولا بحزن وكأنه يأسف علي ويعتذر عن كل ما حدث بمنتهى الندم على ما فعله بي من قبل ليتحدث آخيرا.
_إنت طالق .
ثم أدار ظهره لي ورحل وكأنني شبح يقف خلفه وهو يركض ليختبئ منه .

وقفت أنظر لسرابه أريد التأكد من ما سمعت حتى تأكد سمعي للأمر فوقعت لترتطم رأسي بالدرج ....
إستيقظت لأجد أمي وأبي يجلسان فوق رأسي وبدأ كل منهما يتسائل عما حدث بطريقته الخاصة ,وكانت تلك المرة الأولى التي يحتضنني فيها أبي ,وكان ذلك المشهد هو نهاية يومي .
برغم أنني غفوت متأخرا إلا إنني إستيقظت في تمام السابعة صباحا.
تحركت عن الفراش لألقي نظرة سريعة عما حولي ثم بدأت بالتذكر....
تذكرت حين وقف أمام عيناي يبكي حتى اخبرني أنني طالق ,ظللت أطوف داخل الغرفه وما حدث أمس يطوف أمام عيناي ودموعي منهمرة على وجهي ,حتى توقفت أمام المرآه ورأيته ن يقف أمام المرآة يتطلع ناحيتي ويبكي بصمت وكأنه يريد التحدث ولكن صوته خانه,وجدتني أقبّل من خيال لا وجود له.. لتتساقط دمعاتي بغزارة أكثر من قبل ,لفت نظري تلك الزجاجة إلتقطها لأشتم رائحته ودموعي تتساقط أكثر فأكثر ,لألقي بها على المرآه لتتحطم إلى أشلاء صغيرة مبعثرة على الأرض وتتحول الغرفة لمعمل تحضير رائحة الغريب.إحتضنتني أمي بشدة لتجعلني أتوقف عن الصراخ ولكن لا حياة لمن تنادي أنا شبح الآن لست ناريمان إنما أنا شبحها ,لا أستطيع التوقف عن الصراخ,أنا إمرأه تعشق زوجها بشدة ولكنه تركني برغم أنني لم أكن تلك الزوجة المقصرة ولكن هو تركني ورحل ويبدو أنه لن يعود مرة أخرى .كان لدي حلم رقيق لا غير وهو أن أنتهي بجانبه ,وأن تكون أبديتي معه ,وما الخطأ في كوني أريد أن أكون بجانب زوجي للأبد.ما الخطأ الذي إرتكبته لأعشق رجل لا يبادلني الشعور ,ما ذنبي أنا وهو من أجبرني على الزواج منه ,ما ذنبي أنا ؟
سقطت أرضا أبكي وأصرخ بشدة وأندب حظي البغيض ,لماذا تفعل ذلك بي أنا لم أكن تلك الفتاة العاصية يوما ,لم أرتكب تلك الأخطاء القاتلة كالباقيين ,أنا تلك الفتاة التي لطالما ظُلمت من أهلها ومن الآخرون والآن من زوجها .تركني ورحل لن يعود مرة أخرى إحترقت... الآن سأصبح رمادا و لن أولد مجددا .وقفت أنظر لما حولي أدقق بعيانة وهل ستستمر الحياة كما قبل أم إنني لن أستطيع الوقوف مرة أخرى ,ركضت ناحية تلك الغرفة لأبعثر الملابس وأمزقها بحرقة ,ظللت أطوف

وأمي تطوف خلفي تحاول أن تهدئني,بعثرت الأساس أسقطت الستائر حطمت التحف وقلبي لا زال ثائرا لا يهدء....قررت أمي أن تلقي بكل الأشياء التي تخص الغريب ,وفي أثناء تجميعها للأشياء رأيت ذلك الدفتر بيديها لألتقطه منها وأنا أبكي بشدة حتى فتحته لأكتب بداخله بعض الكلمات علها تطفئ نيراني .

2002/8/9

"رحل الغريب ولم يعد الان بت أمرأة مطلقة تعشق طليقها حتى الموت
لم ينظر الى طفلتيه حتى ,رحل دون ادنى شقة على ابنتيه الاثنتين
رجل وضيع فاسق
أعشقه حتى الموت"

أغلقت الدفتر بسكون تام أتطلع كالضائعة لا أعلم أين أنا الآن ولا علم لي بما يحدث حولي أشباحا تتطاير وأحاديث تتداخل ببعضها البعض ألم في الرأس لا يرحل حتى سقوط لا علم لي بما حدث بعده,وما أتذكره فقط حين قال الطبيب أنني أحتاج لهدئ وغفوت مرة أخرى, وأقسم لكم جميعا أنني أستيقظ الآن

بالثاني عشر من شباط لعام 2004منذ عامين أعيش كشبح أتغذى على محاليل كجثة هامدة لا حياة لها ترفض الموت ,أستيقظ لأجدني على نفس ذلك الفراش ,بنفس ذاك الأساس متيقنة أنني نمت تشبعا بالمهدئات لعامين كاملين ,ولكن لما ؟ألأجل رجل ؟! أتعلمون تلك المرأة التي تفيق من جحيمها لتستعيد جنتها مرة أخرى أنا الآن تلك المرأة,ولكن جنتي سأمتلكها الآن فقط تابعوني من بعيد وسترون أنني أمتلك جنة صغيرة ستغدو كبيرة يوم غد .

الحدث الثالث عشر

الحياة تحرق ,يطلقون عليك الكوكب المائي ولكن تلك المياه لا تطفئ نيران سكانك ,أحيانا أطوف بخيالي وأذهب الي الزهرة عن طريق قطار قضبانه وردية اللون وأجلس أنا داخل القطار بتنورة تعلو بنطال لامع كراقصة باليه ,لا أبالي بالحياة ,ثم أقف على فجأة لأرقص رقصتي الأخيرة قبل أن أدلف الزهرة وحين يحين موعد الدخول أضع تلك الزهرة التي أهديتني إياها بجانب رأسي كراقصة إسبانية لا حيلة لها .

الثالث عشر من شباط لسنة 2004 الساعة الثامنة صباحا بتوقيت القاهرة

إرتفع صوت المذياع حين قالت فيروز

صرّخوا عالعالي على العالي

اركضو بالحقالي على العالي

قولوا للحرّية نحنا جينا وافرحوا.. افرحوا

يا ليل يا حبّ يا دروب يا حجار

الحقونا عالشجرة البرّية

غيّروا أساميكن إذا فيكن

لوّنوا عيونكن إذا فيكن

خبّوا حرّيتكم بجيابكم واهربوا.. اهربوا

عالضوّ عالريح عالشمس عالبرد

وها أنا أفعل وأحصل على حريتي بالفعل .....

مرحبا بكم في الحدث الثالث عشر.

صعوبة الأمس تتمثل في أنك تتخذ قرارات يجب عليك تنفيذها وإلا ستكون ذليلا أمام نفسك .

قررت يوم أمس اللجوء للقديم حتى يرتاح بالي ,وها أنا أغلق الحقيبة الآخيرة بالفعل ,ليلتقطها المساعد وأحمل أنا طفلتان بعمرهما الثاني على يداي ,أتعلمون مدى المأساة التي قد تجعلك راعي دون رؤية رعيته أتعلم كم هو مخيف أن تشعر بالخوف,أتعلم ماذا سيكون شعورك حين تنام متيقنا الإفاقة بيوم غد لتستيقظ يوم غذ وإذ به غد سنتان وليس يوم, أمر مخيف أليس كذلك؟!ولكن أتعلم ما المخيف أكثر من ذلك ...أن تكون مسؤول عن طفلتان ولكنك تائها عن مسؤليتك.

ودعت الجميع حتى تلك الرقية التي لم أعد أراها حرباء كالسابق ,أتتخيلون أنها كانت ترأف بحالتي حتى إنها غاضبة على نجلها لأنه تركني أنا وزهرتاي بمفردنا .

أتتخيلون!وقف الجميع معي . الجميع .ولكنني لازلت وحيدة ,لتقولو ما تقولون ,يمكنكم أن تقولو أنني تلك المرأة الذليلة التي تعشق رجلا لا يبادلها ذات الشعور ,لتنعتوني بالخاضعة لرجل ,سموني كما تشاؤن ولكنني سأظل أنا ناريمان عاشقة الغريب.

ها أنا أعبر بوابة الأسكندرية بهدوء تام تجلس بجانبي صديقتي نور وإبنتاي ,لأبدأ بحياتي الجديدة المقترنه بأعز الأشخاص على قلبي .

دلفنا قصر المنصور لأنظر له بتمعن شديد وكم كانت الحياة بداخله أجمل بكثيير ,أحقا كانت أجمل !لا أعلم حتى أني لا أريد أن أعلم عن الأمر .

_ها هنغير الديكور ولا نسيب كل حاجه زي ما هي .

_لا هنغيره ,حتى إننا هنغير كل حاجه فيه وهنخليه قصر تاني خالص وهنسميه إسم مختلف .

_بتهزري ! هتغيري إسم المنصور بجد؟.

_أها هغيره وهسمي القصر قصر الورثة .

_حلو الإسم بس غريب.

_قصدك حقيقي .

دلفت غرفتي غالقة الباب خلفي لأفتح ذلك الدفتر وأبدأ بالكتابة داخله

2004/2/13

غربة

"بعد ان رحل الغريب مر عامان كاملان وأنا أنام بمهدأت ملأت جسدى
اصبحت شبحا يتحرك وكأنه انسان
عشت سنتين من عمرى وجسدى يتشرب بالمهدئات
لم ارى ابنتاى يحاولان المشي لم اقترب من احداهن لأخدها بأحضانى كنت ميتة لمدة
سنتان ولكننى فقت الان استيقظت
من غفلتى لاهتم بطفلتاى اليوم سأستقر بمفردى وبأبنتاى وسوف أهتم بأعمالى سأعود كما
كنت
لن ابالى لما حدث بالماضى
فأنا العنقاء أنا أولد من رمادي احترقت لسنتان والان أولد مرة اخرى من رمادى ".

أغلقت الدفتر عازمة على بدء طريق جديد بدون حزن أو ألم .

الحدث الرابع عشر

تطلعوا!

ها أنا العنقاء عدت إلي الحياة مرة أخرى ,وبدأت بالتعايش مع الأمر ,دون رجل دون عشق ,ها أنا أعيش إمرأة بفتاتان ,ولكن كعادة أي عنقاء دائرة الحياة تبدأ ببعثها من رمادها لتعود ثرية بريشها لتتساقط خصلاتها حتى تلك الريشة الآخيرة فتحترق ثم تعود من جديد.

تلك المرحلة الآخيرة والنهاية ستأتي قبل البداية .

بعد مرور خمسة عشر سنة ....

الخامس عشر من كانون الثاني سنة 2019 في تمام الثامنة صباحا

_أوف آخر سنة وهنخلص خالص .

_باقي ست شهور بحالهم إهدي شوية .

_فردوس إنت مستفزة أوي ...

_*إبتسامة مستفزة* أها صح .

_يا بت يا فردوس أعمل شعري إزاي ؟

_مش عارفه إسألي ماما هي تفهم أكتر .

_طيب .

_ماما ....ماما

_نعم نعم في إيه ؟

_أعمل شعري إزااي إنهاردة ؟

_فريدة إنت بتهزري الساعة بقت 8 إنجزوا عشان هتتأخروا .

_حاضر .

كالعادة أرافقهما للبوابة ليصعدا الحافلة وأقوم بتوديعهما وأعود أدراجي ,ولكن اليوم لأنه يوم حافل ذو حدث هام فسيتغير الروتين .قررت أن أقوم ببعض الرياضة ,فبدأت بالركض بعد رحيل الفتاتان ,إبتعدت كثيرا وبدأت أشعر بالتعب فعدت المسار مشيا ,حتى توقفت أمام بوابة القصر مستعجبة من تلك الأنوار المنبعثة من القصر المقابل لقصرنا ,أهناك سكان جداد؟!ظللت أنظر للقصر متعجبة حتى لفت نظري تلك المرأة الخارجة من بوابة القصر ....

ظللت أنظر لها حتى تبين لي من هي كانت تلك الفتاة التي تعاركت مع عمرو قديما أثرني الفضول كدت أقترب منها حتى رأيت ذلك الرجل وهو خارجا بعدها محتضنا فتاة بعمر إبنتاي يبدو عليهم السعادة ,قررت الإلتفات لمساري حتى إستمعت لصوته لأعود إلى البداية من جديد ....

_رهف ,وصلي حياة الجامعة لإن عندي شغل مهم .

_ماشي حبيبي ,هتأخر طيب .

_لا هرجع على طول .

وهنا إلتقت أعيننا ليظهر على وجهه علامات الإرتباك وتحتل التجاعيد وجهي كعجوز بائسة ,تلك النظرات لن توقف ذلك الشعور بالحزن لن تؤلم الجروح ولن تمحي الآلام تلك الدقائق المسروقة من عمرنا لن تكفي لردم هذا الفراغ الساكن بداخلي وتلك الريشة الواقعة لا تعني وقوع طائرا بل تعني ميلاد عنقاء مجددا من رمادها .

إلتفت لوجهتي دالفة القصر بهدوء تام لاعنة تلك اللحظة وهذا الحظ .

متذكرة ما حدث لي بأيام الخوال,وكيف كان جسدي مخزنا للمهدئات ,وكيف ضاعت سنتان من عمر إبنتاي دون أم ,تزاحمت الذكريات أمام عيني حتى أغلقت باب القصر بعنف راكضة لأعلى بدموع منهمرة على خداي .

وها هي النهاية تأتي من جديد دون وجود بداية .

لا أستطيع الإمساك بالقلم يداي ترتعشان كقلبي تمام ,الحياة تتزحزح كصورة متحركة لا قدرة لي على إقافها ,لا أستطيع الحراك فقط أريد إكمال كتاباتي التعيسة ,كل ما أريد هو أن تكون نهايتي تتمثل في كتابة كلمات داخل دفتري .

أتعلمون لا زلت أتسائل هل من الممكن أن أكون أنا تلك الفتاة الجالسة أمام الشرفة ممسكة بالقلم وتكتب ما تقرأون بكتابها الثالث,أم أنا تلك المرأة العجوز التي قررت تخليد ذكراها ؟!تمكنت من التحكم بيداي آخيرا لأبدأ بالكتابة ....

2019/1/15

"عادت العنقاء الى نقطة الصفر مرة اخرى

كانت اخر ريشة سقطت منى اليوم لاحترق واصبح رمادا

سكن الغريب امام عينى ,ودق قلبى دقات كنت اعتدت نسيانها "

أغلقته بإحكام ووضعته بذلك الصندوق الخشبي لأقف محدقة بما حولي قليلا ثم تبدأ ثورات قلبي بالإنبعاث الخارجي لتمتلأ الغرفة بضباب وردي اللون حارقا للوجه سارقا للقلوب ملفتا للأنظار .التمايل فقط التمايل.... تلك الألحان ليست خارجة من المذياع ....هذه المرة الألحان تخرج من قلبي معلنة عن إحياء عضو ميت , ليبدأ السرور بالتغلغل داخل قلبي وهل أنا لهذه الدرجة عاشقة ؟!. أم أنا إمرأة ذليلة تهوي التعذيب النفسي علي يد مريضها النفسي ؟لا أعلم أيهما أكون ولكن كل ما أعلمه الأن أنني أريده وبشدة ولن أتركه حتى يأذن القدر بمكوثه بجانبي مرة أخرى .

الحدث الخامس عشر
تلك الظلمة لن تنير بهذا مصباح ,وأنا وأنت لن تكون حياتنا كما نريد بل ستسوء وتسوء للأسوأ,لتمهلنا الحياة لحظة هانية نخطف بها أنفاسا حانية ثم تسلبنا هذا النفس وتعود الدائرة لبدايتها المنتهية بالبدء.
إسحبوا نفسا عميقا فحدث اليوم سيكون من أكبر الأحداث بحياتي فدعونا نبدأ بالترتيب .
نقطة بداية الحدث الخامس عشر *غمزة*
السابع عشر من كانون الثاني لسنة 2019
في تمام الثامنة صباحا بتوقيت القاهرة داخل شركة المنصور بالتحديد.
ناريمان:ليلى فين الملفات ؟!
ليلي:هجيبها لحضرتك حالا .
ناريمان:قولي لنور ومرام يسبقوني على قاعة الإجتماعات .
ليلى :حاضر يا فندم .
خرجت من المكتب متوجهة ناحية المصعد وفي أثناء سيري بالطريق متطلعة بالأوراق إرتطمت بجسد قوي حتى كدت أسقط أرضا ....
_أه ,إيه دا ؟حيط واقف مش تحاسب .
_ع فكره إنت الي خبطيني مش أنا .
_وإنت بقا مبتشوفش طب أنا وبتابع شغلي إنت بقا كفيف .
_لا مش كفيف وإتكلمي عدل بدل ما أعدلك .
_تعدلني ! *صفعته * إيه رأيك في عدلتك ؟
همس في أذني قائلا :صدقيني هندمك على القلم دا وهردهولك ألف وهتشوفي .
_وأنا بقا هفضل فاتحة عيني عشان أشوف *مبرقة عيوني*
_وحيات عنيكي الحلوة دي لفرجك .
تركته وإتجهت للقاعة متوعدة أن أقوم بمعاقبته على تلك الجرأة .
دلفت القاعة لأجلس بالكرسي الرئيسي بادئة بالتحدث .
_صباح الخير يا جماعة طبعا كلكم مستغربين أنا جمعتكم ليه إنهاردة .
ليرد الجميع :أها

_أنا هفهمكم إحنا كلنا عارفين الأزمة الي إحنا فيها من ديسمبر الي فات ,ومشكلة السرقة الي حصلت بقالها فترة دي ,أنا بقا جمعتكم عشان أقولكم إن أنا عرفت مين الي سرق التصاميم من مكتبي و....
ليقاطعني شخصا ما دالف للقاعة قائلا:و بعتها للشركة المنافسة شركة الهولندي شركتي .
*ليكمل*_أعرفكم بنفسي أنا مهاب مالك شركة الهولندي الجديد .
إلتفت ناحيته حين قال جديد لأجده نفس ذات الشخص من تشاجرت معه بالخارج لينظر هو لي بإبتسامة مريبة قائلا :
أقعد ولا الهانم ليها رأي مخالف ؟
لتأذن له نور بالجلوس سريعا قبل أن أتحدث .
_أنا مش هطول عليكم أنا جيت هنا عشان أقولكم إن أنا عارف كويس أوي مين فالشركة هنا كان بيسرق التصاميم ويديها لرامي .وع فكرة أنا مش هسرق حاجه منكم لإن أنا أكبر بكتير من إني أسرق أفكار ضعيفة أوي كدا .وبالمناسبة أنا مبحبش أنافس بغشامة عشان كدا أنا عاوز أقول لمدام ناريمان تلحق تاخد رأي في شكل ديكور الشركة لإني محبتش ديكور المكتب ومش هقبل أشتري الشركة لما تفلس والمكتب شكله كدا .
سلام .
ثم خرج من القاعة دون أن يلتفت وراؤه للحظة .لا لا إنتظروا هو يلتف الآن ما هذا ؟! أهذه غمزة ؟!أجل إنها كذلك نقطة البداية لحدثنا الحرب على وشك البدء الآن لذا لا تملوا.
وقفت مصدمة لبضعة دقائق لتلكزني نور .
_أنا عاوزة أقول إن الي حصل دا مش هسكت عليه أبدا .
ثم ركضت للخارج في غاية إرتباكي .
لنتقابل أنا وهو بالمصعد .
لم ألاحظ وجوده بجانبي أي لم ألحظ أنه هو لأبدأ بالسب به .
_متخلف جدا يعني .لا وعامل نفسة واحد وبيغمزلي وهوماشي الحيوان دا ,بيتحداني قال أنا ديكور المكتب بتاعي وحش يا أبو فيونكة والله لأوريك.
لأجد ذلك الشخص بجواري أوقف المصعد وإحتضنني بعنف ليهمس بأذني .
_ما تورينى هنا .
_إبعد عني يا حيوان إنت ,إيه الي بتعمله دا؟

ـ*ليشدد من إحتضاني هامسا بأذني * أنا مش هنهيكي بس يا ناريمان أنا هاخدك جارية عندي .
ـهو إنت يا حيوان طب لو راجل سيبني وشوف هعمل فيك إيه ؟
ـ أنا راجل ضعيف أوي قدام الستات الجميلة ومش هسيبك فحالك يا ناريمان هتشوفي .
ـأنا الي مش هسيبك وهتشوف.
ـإيه دا إنت كمان بتضعفي قدام الراجل الأربعيني يااااه على الحظ.
ـمين دي الي تضعف يا حيوان إنت والله لأفرجك .
تركني وعاد لموضعه وكأن شيئا لم يكن قام بتشغيل المصعد وخرج منه وتركني بمفردي أشعر بشيئا غريب للغاية .أشعر بشئ فعليا أنا لا أريد الشعور به.
دلفت للمكتب مرتبكة للغاية لتبدأ نور بالغناء ملمحة لبداية لإشتعال نيران الحب لتدفئة قلبي .صرخت أنا ناكرة للأمر وقلبي يخبرني إنها الحقيقة .
ـكفاية بقا ,أنا أصلا مش هسكتله من هنا ورايح هنشتغل أنا وإنت ومرام ومراد بس وهنعرف باقي الشركة يوم التسليم .
ـأحسن بردو بس هو قال إنه مش هيسرق مننا حاجه .
ـوأنا قلت أنه كذاب وأنا هعرفه مقامه الرجعي دا.
ـناريمان بلاش ندخل فصراعات مع حد منعرفوش ممكن يعمل فيكي حاجه أو في البنات.
قلت نبضاتي عند ذكر البنات ...
ـأنا أصلا بفكر أخليهم يكملو دراسة فأمريكا إنت إيه رأيك ؟
ـبناتك إنت حرة فيهم بس بناتي أنا هيكملو هنا قدام عيني .
ـيعني لو بناتي سافروا بناتك هتخليهم يكملو هنا وبناتي هناك ليه يعني ؟
ـناريمان أنا مسيبش بناتي فبلد غريب وحدهم وإنت عارفه ليه كويس .
ـمممم طيب لما يجي وقتها نبقى نشوف .
إنتهي الحديث وإنتهي اليوم لأعود للمنزل وحين البلوغ للمراد ,ألقيت نظرة على الغريب حين كان يقف بالشرفة إذ به كما هو بنفس تلك الوسامة والجاذبية وها أنا تأتيني الأفكار الحارقة من جديد لأكون أنا أول الضحايا في الحريق .
صعدت مسرعة إلي الحجرة لأخرج الدفتر وأكتب أمرا سأفعله لا حكاية أقصها ولا حدث مهم بل أمرا قررت تنفيذه

2019\1\17

"وسيما ذلك الرجل ،يبدو إنني سأكون تلك المرأة المريبة ،ها أنا أكتب قرارا الآن .... سأجعله يعشقني حتى الموت وسأجعل الغريب يشتاق لي بجانبه وسأشعل نيران الإثنان وأبدأ بإحراقهما ."

ثم أغلقت الدفتر ووضعته بالصندوق ثم غفوت.

النقطة الثانية للحدث الخامس عشر *البداية*

في صباح الثامن عشر من كانون الثاني لسنة 2019 في تمام السادسة صباحا بتوقيت القاهرة .

إستيقظت على أصوات غريبة أهذا شجار ؟

هبطت للأسفل سريعا لأجد الفتاتان يتشاجران ولأول مرة بحياتهما .

ــنزلي إيدك.*بصوت مرتفع*

فريدة :مامي هي الي إبتدت .

فردوس:إخرسي خالص .

ناريمان بعصبية :إخرسوا .

جلسنا ثلاثتنا بغرفة المائدة بسكون تام حتى

ناريمان:إيه الي حصل دا ؟

فريدة :أنا شفت بابي .

توقف ! أجل إبنتاي يعلمان كل شئ عن والدهما أخبرتهما حين أكملا العاشرة فهذه هي الطريقة الصحيحة لتربية فتاتان دون أب.

فردوس:برضو يا فريدة .

ناريمان:شوفتيه فين ؟

فريدة:فالقصر الي قدامنا والله شفته أول ما شفته جريت قلت لفردوس قامت زعقت فيا وقعدت تقولي الموضوع دا مفهوش هزار وجتلها النوبة فضربتها بالقلم عشان تفوق قامت ضربتني .

فردوس:مامي قوليلها تبطل تتكلم فالموضوع دا .

ناريمان:عمرو فعلا ساكن قدامنا يا فردوس .

فريدة:نعم! أنت كنت عارفه ومقلتيش ؟

ناريمان:أها شفته من كام يوم بس مكنتش قادرة أتكلم فالموضوع دا فمقولتش .
فردوس:يعني هو فعلا هنا !
ناريمان:أها هو هنا .
همت فردوس بالذهاب إليه ...
ناريمان ممسكة بيديها:رايحه فين ؟
فردوس :هاروح أعرفه بنفسي وهعرفه قد إيه هو راجل واطي وخسيس .
فريدة :ماما هو هيعرفنا ولالا؟
ناريمان:محدش هيروحلو هو لو كان عاوز يجي كان جا .
فردوس :أنا مش هروح أترمي لحضنه ولا هطلب منه الحنان أنا هعرفه وأجي .
ناريمان:فردوس لاحظي إنك بتتكلمي عن باباكي .
فردوس:باباكي! مين أنا مليش أب .أنا إلي أعرفه إن كان عندي أب سابني وأنا عندي شهرين ومشي عشان هو جبان مش عاوز يشيل مسؤلية ,أنا عندي أم وبس ومش عاوزه يكون عندي أب أصلا عمرو دا مجرد غريب لكن عمره ما هيكون أب بالنسبة ليا.
ناريمان:كفايه كلام لحد كدا .أنا مش عاوزاكو تتهوروا وتروحو هناك بصولو من بعيد وهو مش محتاج يسمع منكو إنه ملوش لازمة لحياتكم ,لأنه عارف إنه ولا حاجه بالنسبة ليكم.
فريدة:بس انا عاوزه يكون ليا أب .
فردوس:فريدة إخرسي بقا .
فريدة :أنا عاوزه أعرف هو سابنا ليه يمكن يكون عنده سبب مش شرط يكون عمل كدا لإنه جبان .
ناريمان:عنده سبب فعلا . السبب إن أبوكي كان فقير وحب يغنى على حساب مشاعري ولما غني سابني وراح للي بيحبها وع فكره باباكم عنده بنت .
فردوس:عايشه معاه؟
ناريمان:أها وأكبر منكم بسنه كمان يعني هو خاني .إرتحتو كدا.
فريدة:مامي أنا أسفه.
ناريمان:متعتذريش دي مش غلطتك أنا أصلا مش فارق معايا الراجل دا مش جوزي هو طليقي يعني ولا يفرق معايا .وعن إذنكم بقا عشان عندي شغل .

صعدت للأعلي وبدأت بتبديل الثياب وإذ بأصوات عالية بالقصر- المقابل حيث يسكن الغريب.تطلعت من الشرفة لأجد فردوس تقف قبال عمرو وتصرخ بوجه ما كان يجب علي أن أتركها .أكملت إرتداء ثيابي ثم ركضت مسرعة إتجاه قصر الغريب .

دلفت للداخل ورأيت إبنته ممسكة بيد أمها تبكي بشدة والغريب يتوسل إبنتي أن تتوقف وأنه لم يرد حدوث ذلك وأن الأمر ليس بيده .

عمرو:فردوس خلاص أنا بجد أسف .

فردوس:أسف علي إيه ؟علي إنك بتمتنا وإنت عايش ولا على حرقة قلب مامي لما سبتها من غير أي سبب ؟ولا على خيانتك ليها .أنت إزااي كدا إنت لا يمكن تكون أب أنا بجد لما بصحى الصبح وأفكر إن أنا بيجري فعروقي من دمك أبقى عاوزة أولع فنفسي- إنت دمرتنا خلتنا مش قادرين نتبسط عايشين حياة الكل بيحسدنا عليها وإحنا أصلا من جوانا محروقين .

فريدة :فردوس كفايا خلينا نمشي .

فردوس:لا مش همشي لازم يعرف هو عمل فينا إيه مع إني أشك أصلا إنه عنده دم وهيحس بينا .

تدخلت أنا حين شعرت ببداية إندلاع الحرب قمت بسحب الفتاتان وخرجنا من القصر- ثلاثتنا ,دالفين لقصرنا ....

ركضت فردوس للأعلى وخلفها فريدة ووقفت أنا أحاول إستعادة توازني .ثم دلفت غرفتهما تلك الغرفة صاحبة السريرين بذلك الغطاء الحريري أخضر اللون .

بدأنا بتهدئة بعضنا البعض كما إعتدنا حين نتذكر آلامنا .

إنتهى اليوم بي نائمة داخل أحضان إبنتاي وها هو صباح يوم جديد بحدث جديد للغاية .

الصباح كان حافل إستيقظت فردوس قبل الجميع معلنه عن توقف الحزن الناتج عن الغريب.قامت بتشغيل أغنية لأستيقظ أنا على بدء تراقص أنغامها .

أعطني الناي وغنِّ .. فالغنا سرّ الخلود

وأنين الناي يبقى .. بعد أن يفنى الوجود

هل تَخَذت الغاب مثلي .. منزلاً دون القصور

فتتبّعت السواقي .. وتسلّقت الصخور

هل تحمّمت بعطر .. وتنشّفت بنور

وشربت الفجر خمراً .. في كؤوس من أثير

أعطني الناي وغنِّ .. فالغنا خير الصلاة

وأنين الناي يبقى .. بعد أن تفنى الحياة

هل جلست العصر مثلي .. بين جفنات العنب

والعناقيد تدلّت .. كثريّات الذهب

هل فرشت العشب ليلاً .. وتلحّفت الفضا

زاهداً في ما سيأتي .. ناسياً ما قد مضى

أعطني الناي وغنِّ .. فالغنا عدل القلوب

وأنين الناي يبقى .. بعد أن تفنى الذنوب

أعطني الناي وغنِّ .. وانْسَ داءً ودواء

إنّما الناس سطور .. كُتبت لكن بماء

بدأنا بالتمايل مع ألحان الأغنية متناسين ما حدث بالأمس حتى أعلنت الساعة عن وقت العمل فبدلت ثيابي وخرجت من المنزل للعمل .

ناريمان:ليلي المقابلة هتبقى فقاعة الأجتماعات .

داخل القاعة بعد أن تحدثنا عن العمل ووافقت الشركة على الفكرة قررت الشركة أن تعطنا عمل آخر برفقة الهولندي.

_المدير قرر يديكم الحملة الجاية بس بشرط.

_شرط إيه

_هتشتغلو إنتو والهولندي مع بعض .

لتسرع نور بالرد بدلا مني بالموافقة وبنتهي اليوم بكارثة جديدة كعادة حياتي .

تسريع للأحداث ....

بعد موافقة نور مر أسبوعان يزورني مهاب بالمنزل للعمل فقط للعمل .حتى ذلك اليوم .

النقطة الثالثة بالحدث الخامس عشر *شعور*

الثاني من شباط سنة 2019

دلف الهولندي كما أسميه للدار وجلسنا كعادة كل يوم وبدأنا بالعمل حتى .

ـــناريمان إهدي شوية .

ـــأهدي! أهدي إزااي يعني ؟

ـــعاوز أتكلم .

ـــإتفضل.

ـــإحم عاوز أخد رأيك في حاجه .

ـــإيه؟ .

ـــأنا بحب واحدة .

ـــها *مدعية عدم الفهم*

ـــمعرفش إن كانت بتبادلني الشعور ولالا.

لتتحدث نفسي قائلة *مش بتبادلك مهي بتحب راجل تاني بس إنت أول ما هتقع وتوقع الغريب أوعدك إني هنقذ الغريب *

ليكمل*ـــبس أنا بحبها المشكلة بقا أن الموضوع بجد وأنا عاوز أتجوزها وخايف أقولها علاقتنا تبوظ إنت فهماني مش كدا.

ـــها ! أها فهماك أنا من رأي تقولها لإنك حتى لو أجلت رد فعلها هيبقا واحد فأي وقت فقولها وإخلص .

ـــإنت شايفه كدا؟

ـــأها شايفه كدا .

ـــطيب .نقدر نكمل شغل عادي.

داخلي يتحدث*يا نهار دا شكلو مش بيتكلم عني أصلا ضاعت الخطة هدر *

الخطة هي :طلبت من الشركة أن تضع شرط عمل الهولندي معنا إن وافق المدير على العمل معنا وهوما حدث بالفعل .

إنتهى اليوم هكذا ومر إسبوعان آخران .

السادس عشر من شباط لسنة 2019

إعترف لي بمشاعره ووافقت على بدء علاقة معه, مر إسبوع على هذا الحدث وما حدث ايضا خلال الاسبوع أن الغريب والفتاتان تصالحا وبدأت حياتهما تغدو عادية بمنتهى السرعة وها هي النيران التى كنت أتحدث عنها بدأت بالإشتعال .حتى اليوم .رحلت زوجة الغريب .لا تنظرا لي ليس لي يد بهذا الأمر أقسم لكم .دلفت لغرفته بسعادة لست قاسية إنما أنا فقط سيدة أعمال أي لست ممثلة .لأدعي الحزن على أمر أسعدني .جلست بجانبة على سرير زوجته وبدأت بتهدئته .أتعلمون ما هو مدى الألم الذي شعرته ؟كنت أواسي حبي الأول والآخير على فراق حبيبته له ,كنت أراه يبكي بحرقة لأنه لن يموت بأحضانها ,كنت أحتضنه أنا وهو يبكي على زوجته الراحلة ,أتتخيلون مدي الظلم والألم .غاب عني لسبعة عشر سنوات ولم يشعر بالحزن للحظة وغابت عنه زوجته لثلاث ساعات فقط وهو الآن جالسا يبكي كطفل فارق أمه .وأنا تلك الأم الحقيقة التي تجلس تواسي طفلها لأنه يعول على أمه المزيفة لأنها رحلت .هذا هو شعوري الآن.توقف عن البكاء ونظر لي وبدأ قلبي ينبض بشدة كطبلة إفريقية تعلن إقتراب الخطر .ثم بدأ بالإقتراب حتى إلتصقنا ببعضنا البعض وهاهي مراسم الزواج على وشك البدء وما بيدي أنا .وافقته الأمر مرة أخرى لتتحول العنقاء لدوري صغيرة تتمسك بعشقها الهارب منها .توقفنا آخيرا لنعلم أن ما حدث كان كارثة ليس إلا .

_أنا مش عارف ...ناريمان أنا بجد أسف أنا مكنش قصدي أبدا أعمل كدا .

_هششش . أنا ماشية .

رحلت عن منزله عائدة حيث كنت .

دلفت الغرفة أبكي بشدة لا أعلم كيف لي فعل ذلك ,أأصبحت بهذا الضعف حقا ؟أأنا تلك المرأة .شعرت بالخجل من نفسي على تلك الحالة التي وُضعت بها .وكعادة كل يوم إنتهى يومي وإنتهى كل شيئ .

مرت الأيام .....

النقطة الرابعة بالحدث الخامس عشر *نهاية البداية*

قررت مقابلة مهاب لأخبره بما حدث وأنني عدت زوجة للغريب مرة أخرى .

بداخل سيارته .

_مهاب بص أنا عارفه إن الي قلته صعب بس دا الي حصل وإحنا لازم نسيب بعض أنا أسفة

_أسفه! إنت خنتيني وبتقولي أسفة كدا عادي كأنك عملتي حاجه عادية مثلا .

_مهاب مفيش داعي للعصبية الي حصل حصل وأنا إعتذرتلك ممكن تروحنى بقا ,وبعدين إنت ليه وقفتنا فالحته دي أنت عارف إني بخاف من الأماكن الفاضية .

_ناريمان أنا مبسبش حقي .أنا فعلا حبيتك مكنتش بكدب لما قلت كدا وإنت خنتيني .

_قلتلك أسفة وروحنى بقا .

_لا .

_هو إيه الي لا ,كلامنا خلص خلاص مفيش داعي للحركات دي .

_حركات !

خرج من السيارة سريعا ليلتف فاتحا الباب ساحبا يداي لنخرج وبدأ بالصياح حتى وجدته منفعلا للغاية ,فإلتفت لأذهب وأتركه

_أنا مش هقف أسمع التخاريف دي كتير .

_مش تخاريف دي الحقيقة .أنا الى خليت جوزك يسيبك من 17 سنة .

_أنت أصلا مكنتش تعرفني من 17 سنة .

_لا كنت أعرفك أنا كنت عاوز فلوسك وكل أملاكك وقلت لجوزك يديني الفلوس بالذوق بس هو رفض ولما هددته هرب وسابك لإنه جبان وإنت بقا إخترتي تكوني مع جبان لإنك جبانه زيه.

_إنت بتكدب مستحيل عمرو يعمل كدا هو سابني لأنه حب رهف مش عشان إلي إنت قلته دا.

_لا سابك لإنه جبان هو أصلا بيحبك بس جبان .

إستمر الحديث حتى أخبرني بأمر لا أريد معرفته .

_ناريمان .إنت حواليكي ناس كتير خونة إنت زي الوردة البرية المولودة بين جفاف أنا بحبك بجد أنا الوحيد الي بحبك ,ع فكره نور كانت عارفه عمرو فين كل الفترة دي وكانت عارفه الحكاية الي بينه وبيني ,نور مقالتلكيش عشان هي أصلا بتحب عمرو حتى هي ساعدتني عشان أفرقكم عن بعض ,منا أصلي إبن عمها .

كانت الحقائق تتوالى بطريقة مريبة لم أعد أحتمل حتى إلتفت لأتركه وأذهب .

_أنا ماشية ومش عايزة أشوفك تاني .

_ناريمان متمشيش .ناريمان أنا بحبك بجد والله .ناريمان لو مشيتي هقتلك .

توقفت لألقي نظرة أخيرة عليه لأجده حاملا مسدس مصوبه ناحيتي ولكنني لم أكن لأتوقع أن يصوبني به .

رحلت فإخترقت الرصاصة جسدي .ولأنني طبيبة علمت أنني أصبت بمنطقة ليست بخطرة ولكن قد تحدث كوارث ,ركض مهاب ناحيتي حين إرتطمت رأسي بالأرض .

لأستمع إلي بعض الكلمات المصحوبة بصورته المهتزة أمام عيني .

ـــناريمان أوعي تموتي .ناريمان أنا بحبك متموتيش وتسيبيني .

لأذهب في ثبات عميق

مستيقظة داخل المشفى .

حسنا لن أطيل الأمر .فقدت ذاكرتي وبدأت بالعلاج الطبيعي وممارسة التمرينات ...

حتى اليوم

السادس عشر من نيسان 2019

إستيقظت في تمام الثامنة صباحا ,حضرت فنجانا من القهوة وإتجهت للشرفة مدندنة ببعض أغاني فيروز .

لأشرع بالذهاب إلى العمل .

دلفت الشركة وبدأت بالعمل .

ليلى :مدام ناريمان إنت كويسة ؟

ناريمان:طبعا كويسة يعني هيكون مالي,هاتيلي كل الملفات لازم أراجع كل حاجه .

ليلي:أجيبلك ملف الصفقة الآخيرة .

ناريمان :لا هاتي ملف إعلان الشامبو .

لتنظر لي ليلي بطريقة غريبة ثم ترحل .

إستمريت بمتابعة العمل حتى لفت نظري التاريخ فنظرت بإتقان لأجدني غريبة اليوم وإذ بي أتذكر كل ما نسيت أنا حقا متذكرة ,ركضت فرحا لأعود للمنزل وفي حين دلوفي للمنزل تذكرت ذلك المشهد الآخير لي بصحبة مهاب .وكيف أطلق تلك الرصاصة ناحيتي .دلفت المنزل مسرعة لغرفتي ثم أغلقت الباب .ظللت أطوف بالغرفة ذهابا وإيابا حتى إستقرت عيناي على ذاك الدفتر تذكرت ما بداخله فشرعت بالكتابة.

2019/4/16

فقدان زاكرة

"اليوم استيقظت لا ادرى اين انا لاتفاجئ انتى تعرضت لحادث
نسيت عائلتى وحياتى حتى انتى شعرت انتى اواكب حلما رديئا من نوعه ولكن الحقيقة مؤلمة
فأنا الان حقا فاقدة لزاكرتى
حتى ان اصبحت فاقدة لحسي اللغوى "

ثم بدأت بكتابة الحدث التاني وهو.....

2019/4/23
"عادت الزكريات الى مكانتها الواقعية
تذكرت ما حدث بالتفصيل لا احد يعلم بما تذكرت ولا حتى ابنتاى
قررت ان اضمن حقى حتى بعد مماتى فهذا ما اقدر عليه
الخوف تسرب لأعناقى حتى بت لا استطيع التعبير عن شعورى "

قررت أن أبوح بما داخلي ولكنني شعرت بالخوف حتى وقع نظري على ذلك الشريط.

كان قرارا غريبا وسريعا بذات الوقت ,ولكنه قُرر وحسم الأمر ....

أحضرت الشريط وبدأت بالتسجيل على الجانب الأيسر .

إحم إحم أنا ناريمان ,ناريمان المصري إنهاردة 23 \4 \2019 هيكون أول يوم أبدأ فيه بتسجيل قصة حياتي .

حياتي بدأت على نظرة جدي منصور ليا وهو بيحكيلي قصة ...

عودة للماضي .

ـــإيه إلي حصل بعد كدا؟

ـــرجع البطل وهو رافع علم بلده وراسه مرفوعه .

ـــمش بيموت.

ـــلا مش بيموت ,بيفضل عايش جوا كل واحد فينا ,جوا كل مصري أصيل بيحب بلده.

ـــطب وهو العدو خد الأرض ليه ؟

ـــلأنه جبان وضعيف ملهوش أصل ولا تاريخ ملهوش أرض يملكها فبيدعي بحقوق مش حقوقه .

ـــملهوش أصل إزااي؟

ـــزي أي حد جبان ملوش سند فالدنيا بيحاول يدعي إنه قوي بس مش عارف .

ـــأمممم

عودة للحاضر ...

ضحكته كانت كل حاجه بالنسبة ليا لحد ما جه يوم وسابني فيه *لأبدأ بالبكاء المصحوب بإبتسامة متذكرة أحداث الماضي*

أنهيت ثلاثة وعشرون شريطا ووضعتهم بداخل صندوق وقمت بتخبئتهم جيدا وغفوت براحة لم أعهدها من قبل.

في الصباح

بدأ الجميع بالقيام بروتينه اليومي حتى أنا .

سأصف لكم قصرنا العزيز قصر الورثة ولكن سأشرح أمرا قبل أن أصفه .

بعد عودتي للغريب كزوجة له هرب من جديد مدعيا وجود عمل له خارج البلاد وبالطبع غادر بمفرده,وترك إبنته معي

حياة إبنة الغريب من زوجته رهف.

الآن سأصف لكم شكل قصري بالرغم من أنكم تعرفونه ولكنني سأصفه لكم .

قصري يتميز بحديقة رائعة ومزهرة حين الدلوف للداخل ستجدون الأرضية إنجليزية الصنع فهي عبارة عن أرضية رخامية رمادية اللون وجدرانه من الداخل سوداء اللون مخلوطة ببعض من اللون الفضي , يوجد بالقصر سلم وحيد يصل للطابق العلوي خلفه توجد غرفة الطعام بها مائدة أسطورية ذات الإثني عشر- كرسي تعتبر تحفة فنية لأنها ترجع لعصر- الخديوي ,حين تصعدون للطابق العلوي ستجدو خمسة غرف ,الغرفة الأولي من الناحية اليمني غرفتي تلك الغرفة على حالها لم أرد أن أغير ديكورها فهي كما هي بلونها الفيروزي الهادئ المقترن بالرمادي ,الباب الثاني من ناحية اليمين هو باب غرفة الفتاتان تتكون من سريران بغطاء حريري أخضر اللون فريدا من نوعه وتلك الغرفة أوراق جدرانها تختلف فالناحية اليمني ناحية فردوس أوراق جدرانها سوداء اللون بزخارف ذهبية بينما الناحية اليسرى أوراق جدرانها وردية اللون بزخارف رمادية ,حين تتجه للغرفة الوسطى ستجدها تتكون من سريران سرير لارا وأختها جودي إبنتا نور ,والغرفة التالية غرفة نور تلك الغرفة لونها أبيض خالص لا تحوي على ألوان أخرى ,والغرفة الآخيرة هي غرفة الضيافة تقنط بها حياة الآن ولكنها لم ترد تغيير الديكور.هذا هو قصري وهذه أنا أتجه بسيارتي لمنزل بآخر المدينة متغلغلا داخل ضواحي القاهرة السعيدة .

اليوم الموافق ثلاثون من شهر نيسان لسنة 2019

نقطة النهاية للحدث الخامس عشر *الحاضر الغائب*

في وقت الظهيرة دلفت لمنزل المرحومة أنعم الله عليها بالرحمة والمغفرة زوجة الغريب ووالدة حياة*رهف*

جلست أكثر من نصف ساعة منتظرة مقابلتها سأقابل ميتا... أجل هذا صحيح لماذا؟! هناك من يعلمون .حضرت السيدة المرحومة رهف لتجلس أمامي بكبرياء واضح

_خير يا ناريمان عاوزه مني إيه تاني .

!!!!

حسنا سأخبركم بالحقيقة .

كان لي يد بموت رهف فهي ماتت بالبحر وهذه ليست حقيقة ,الحقيقة هي أنني طالبتها بإعادة ما هو ليس ملكها ,ووافقت هي .والأمر هو أنها تزوجت بعمرو حين علمت أنها تحمل طفلا داخل أحشائها منه وقصت لي كيف عاملها بقسوة خلال تلك الفترة وأنها حقا تريد الإبتعاد عنه ولكن لا تستطيع ...ولكن إستطاعت بمساعدتي

عودة...

_أنا عاوزه مساعدة .

_مساعدة إيه ؟

بدأت بسرد ما أخبرني به مهاب بالكامل لتقف هي بفزع لتنظر لي ثم تقول :

ـــأنا هشيلهم ومش هخلي حد يلاقيهم بس إنت عاوزاني أخبيهم ليه ؟

ـــلأن أنا هواجه بكره هو فاكرني ناسية دلوقت,بس أنا هواجه وهخليه يخرج من حياتي لما هههدده.

ـــولو عمل فيكي حاجه .

ـــساعتها بقا هتبقى دي وظيفتك .

ـــإزااي يعني ؟

ـــلو مت يعني لو إتأكدتو إني مت هتنشري الشرايط دي فكل حته وهترفعي قضية عليه.

ـــبس دا معناه إني هرجع تاني .

ـــأها هترجعي بس أقوى من الأول .

رحلت بعد حديث دام لثلاثة ساعات .دلفت للغرفة وبدأت بالكتابة

2019/4/30

"اليوم قابلت ميتا لاخفى اسرارى
مقابلة الاموات ليست بأمر هين ولكننى قابلت ميتا بالفعل
لاخفى أمور ستخلدنى بعد مماتى "

ثم كتبت شئيا آخر

وهو قرار أتخذته الآن

"النهاية ستكون بالغد ولكنني أعلم حق العلم أنها بداية ليس إلا "

ثم أغلقت الدفتر وغفوت .

حلقة وصل الحدث الخامس عشر *نهاية الحدث*

إستيقظت باكرا .

دلفت الشرفة وقمت بتشغيل الموسيقى .

وبدأت فيروز تتغني بصوتها العذب .

لتقول .

يا مرسال المراسيل عالضيعة القريبي

خدلي بدربك هالمنديل واعطيه لحبيبي

عالداير طرزتوشوي إيدي والأسوارة

حيكتلو أسموعليه بخيطان السنارة

بدأت بتحضير الحقيبة وهبطت للأسفل معلنه عن خبر ذهابي للقاهرة لأمكث مع أمي وابي إسبوعان .ودعت الجميع متأملة الخير .وليكون الأمر واضحا بالنسبة لكم .أنا قررت المواجه ولأنه بالقاهرة الآن فأنا سأذهب له بنفسي .ها أنا بلغت القاهرة وهاهي الترحيبات تمطر فوقي وهدأت الأوضاع قليلا بالمنزل حتى اليوم يوم المواجهة...يوم الحدث الثاني عشر

الحدث السادس عشر
الجميع يرى أن الشجاعة تتمثل في روح المواجهة ولكنها ليست الحقيقة ,الحقيقة أن الجبناء فقط من يواجهون لثبتوا للجميع أنهم ليسو بجبناء بينما الشجعان لا يواجهون إنما يقفون أمام الحدث بثبات .*وجهة نظر*
نقطة البداية *المواجهة *

ركضت مسرعة لأشرع بالكتابة

2019/6/25

"اليوم الثلثاء يوم احبه كثيرا

اليوم يوم مواجهة الحقائق ،يمكن ان اعود بعد تلك المواجهة حية ارزق او جثة هامدة لا معنى لها

اليوم سيكون يوم سقوط اخر ريشة بالعنقاء

أو سيكون يوم ميلادها من الرماد

ولكن حتما ان مت انا ولم احيا من جديد

فسأكون أول عنقاء تموت ولا تحيا "

"أنا العنقاء الخالدة أموت وأبعث من رمادى

اليوم يوم مواجهة مصير خلودى ".

ثم قمت بقلب الصفحة لأبدأ بكتابة ما حدث اليوم

2019\6\26

خلدت

"حتى بعد أن أتانى الموت ووقفت أمام رجلا أدعى عشقي

مصوبا ناحيتى الموت!

بعثت

وهو أمام عيناى يدعى عدم معرفتي

منتظرا أن أعود كما كنت

ولكنني حينها كنت مولودة جديدة لم تعش من قبل

باعثة من موت حياة انتهت بالفَنَاءِ

واليوم عادت حياتى من الفَنَاءِ

لتستنجدنى لأنقذها

من عاشق كذاب ".

ثم قلبت الصفحة مرة أخرى .وكتبت...

أنا ناريمان تلك العنقاء

أموت فاليوم مئة مرة وأبعث مرة أخرى

تلك ليست المرة الأولى ولا الأخيرة لي

كانت مرة الأولى حين عشقتك يا عمرو

ولم تبادلني ذلك العشق

ومرة الثانية
عندما تركتني بطفلتان وحيدة لا أقدر على شئ
ومرة الثالثة
حين أعتقدت أنك تحبنى
مهاب أم أدعوك الطبيب مهاب بشكل لائق
حرقتنى بحبك المزعوم
وأرهقتنى بكذبتك اللعينة تلك
تذكرني أيها الطبيب المخادع
مرة الرابعة
حين قذفتني بالموت يا مهاب
لأسقط بأحضانك
المدعية الحب
لأبعث بأحضانك أيضا
وكأنني وردة يسكنها الشوك
وتتمتع بسكونه داخلها
تلك المرات الأربعة
قتلوني
ولكنني عنقاء
والعنقاء لا تمت .

ثم ركضت مسرعة بيداي دفتري لأذهب لتلك المطبعة طابعة نسخة جديدة مما كتبت وأرسلت النسخة الأصلية لرهف .وهكذا تكون الأدلة مكتملة .
ما يحدث الآن ....
اليوم الخامس والعشرون من حزيران لسنه 2019
يوم المواجهة ،واجهته وقرر هو بنفسه دون أن أخبره الإبتعاد عني لذا لا جديد بالقصة .

ولكن اليوم هو السادس والعشرون من حزيران لسنة 2019
نقطة النهاية*الحقائق *
رأيته أمام عيناي من جديد ولكنه لم يكن بمفرده هذه المرة كان معه نور الصديقة نور .إقترب مني ببطء شديد كحلزون عجوز .ليهمس بأذناي.
_قلتلك أنا هوريكي مصدقتيش وأفتكرتيني بهزر ,لكن الحقيقة هتتعرف إنهاردة وبعدين هموتك بحرقتك يا عيني ,ناريمان أنا بعترف لك إني بكرهك وإنك كنت غبية أوي لما فكرتي إني ممكن أحبك .بس أنا عارف إنك زاكرتك رجعتلك من قريب فأنا بقا هرتبلك الأحداث عشان تستوعبي بقا .
جوزك يا ناريمان ,بيجك أنا طبعا قلتلك الكلام دا قبل كدا بس كدبت عليكي جوزك يوم ما مشي وسابك ممشيش لإنه ندل لا هو سابك لإن أنا هددته لو مطلقكيش ومشي من غير ما يديكي أسباب إني هموتك وهموت بناته قدام عينيه وهو يا عيني خاف عليكي .
تاني حقيقة بقا حياة مجتش لإن عمرو خانك لا أنا خليت رهف تشربه لحد ما ينسى إسمه فشالت هي الإسم يا عيني .وضحك ضحكة حقيرة مستكملا الحديث ...
وآخيرا أنا هتجوز فردوس يا ناريمان لإنها عجباني أوي الصراحة .وهنا فقط بدأت بإستعادة توازني وقررت الهجوم بدلا من موقف الدفاع.ماحدث أننا بدأنا بالتعارك حتى تمكنت من الهرب من بين أيديهم . لأركض سريعا دالفة ذلك المنزل المهجور بالقاهرة ,ظلت أطوف بنظري لأجد طاولة فركضت سريعا لأبدأ بالكتابة داخل الدفتر,إنتهيت ثم أغلفت الدفتر جيدا وخرجت من الناحية الأخرى متجهة لتلك المطبعة لأقوم بطباعة نسخه عن دفتري ولسوء حظي لم أجد نفس ألوان الدفتر ولكنني وجدت اللون الأسود فقط فجعلته يطبعه دون تردد ,نظرت لذلك الدفتر الجديد ووجدته يبدو وكأنه الأصل .فذهبت مسرعة حيث تقنط رهف وأعطيتها الدفتر الأصلي وهاتفي حيث كنت أقوم بالتسجيل لمهاب حين تحدثنا ,ثم ركضت مسرعة لبيت أبي وكأن شيئا لم يكن .ليبدأ حدث نعرفه جميعنا.
خط توصيل النقطتان *المصير*
وتلك الحكاية الجميع يعلمها لذا لن أقصها كاملة ...بعد نقطة النهاية وجدتني داخل أحضان الغريب للمرة الثانية وتلك المرة كانت الكارثة بالفعل ,ما حدث أنني أصبحت أحمل طفلا داخل أحشائي من الغريب وتركت مهاب لشأنه والغريب يريد أن يتزوجنى من جديد و الأمور معقدة للغاية وعائلتي تريد منى العودة للغريب ,دعونا نرى ما يحدث الآن...ها نا

استيقظت لابدء رحلتى المعتادة,الى عملى المعتاد لاقابل اشخاص اعتدت مقابلتهم اى اننى انا الشخصية المعتادة,بحياتى المعتادة,الثلاثاء يوم رائع فى الحقيقة ادهش كثيرا حين اعلم ان هناك اناس لا يحبون الثلاثاءامر مدهش بالنسبة لى ,انا امرأة عاشقة لرقم 3 وبالكاد اعشق ما يعبر عنه. حسنا حسنا لن اطيل فى الكلام يجب ان اذهب الى عملى لامارس حياتى المعتادة دلفت حجرة الطعام شارعة بتناول فطورى...

ناريمان:صباح الخير

فريد:صباح النور

رئيفة:صباح النور

ناريمان:أوف شكشوكة دي صح؟

رئيفة:اها يا ستى شكشوكة مخصوص ليكى

ناريمان:تسلم ايديك

رئيفة:الله يسلمك يا روحى يلا كلى بسرعه عشان متتأخريش

ناريمان:حاضر حاضر

فريد: العربيه بتاعتك جت من الوكالة.

ناريمان:الحمد لله بجد كنت عايلة هم ركوب التاكسى ريحتنى.

فريد:سوقى على مهلك كفايه حادثة اخر مرة مش عاوزين حوادث تانى

ناريمان:تؤ تؤ انا حرمت خلاص.

*حين أتيت لأول مرة إفتعلت حادث *

فريد:اتمنى ما تعمليش حوادث تانى انا اصلا بدورلك على سواق فاستزى لحد ما الاقى واحد

ناريمان:هههههه هستر حاضر يلا بقا بالهنا انا ماشية تسلم ايد ماما هانم على الشكشوكة

رئيفة:ميرسي يا روحى ربنا يوفقك

ناريمان:اللهم امين يلا سلام يا حاج

فريد:مع السلامة خدى بالك من نفسك

ناريمان:حااضر

تركت المنزل متجهة الى جراش العربيات لالتقى بها,سعاد حبيبتى سعاد كم اشتقت رؤيتكى,سعاد كانت تتميز بلونها الاحمر الداكن زجاج لامع ومرأة اكثر من رائعة عربتى الجميلة سعاد,احتضنتها مهرولة لاجلس بكرسي القيادة متجهة الى العمل.

فى الطريق

قمت بتشغيل اغنية نسم علينا الهوى

ظللت اغنى حتى رن هاتفى

فريد: وصلتى ولا لسه

ناريمان :لا لسه موصلتش عاوز حاجه ولا ايه

فريد: اها كنت هقولك متنسيش ان عمرو جاي البيت بليل

بغيص: ما يجى اعمله ايه انا يعني

فريد: تيجى بدرى بس كدا

بنرفزة: لا مش هاجى بدرى ولا هاجي اصلا طول ماهو فالبيت

فريد ..... :متعصبنيش واسمعي الكلام

بعصبيه: لا مش هسمع انا اصلا قلتلك انى مش عاوزه اشوفه تقوم تجيبو البيت

فريد :هى كلمة تيجى بدرى علشان تتكلمو

:بابا انا وهو مفيش كلام بينا اساسا عشان نتكلمه

فريد .....:الساعه ٥ تكونى فالبيت

:بابا انا مستحيل اقابلو بعد الى حصل دا

فريد:المسامح كريم يا بنتى

:لا انا مش مسمحاه ومش هسامح

فريد ....:الساعه 5 تكونى فالبيت ومش هكرر كلمتى تانى ابدا

صادفني الموت مرة أخرى ليسحب روحي من جسدي من جديد

:بابا لا يا بابا ايه دا! اه لا لا اعاااااا

فريد ..... :بنتى فى ايه يا بنتى ردى عليا مالك فى

فى المستشفى.....

المريضة: مممممم

شرين : دكتورشكل المريضة بتفوق

المريضة : امممم ان... ف... ان

دكتور مهاب: مدام حضرتك سمعانى

المريضة: ممم

دكتور مهاب: لو سمعانى هزى راسك

المريضة هزت راسها

الممرضة: اركب المحاليل دلوقتى

المريضة: ان ..انا .؟.ف.ين

دكتور مهاب: فى المستشفى

المريضة :مس مستش فى

مهاب :اه حضرتك فالمستشفى

مهاب:مدام ممكن اسم حضرتك

الممرضة :اسمى ان اسمى ايه

مهاب بأسى:مدام حضرتك مش فاكرة اسمك ايه..... طب فاكرة احنا فسنة كام

المريضة :2000 او 2001

سأتوقف هنا فجميعنا يعرف ما حدث بعد ذلك ولكن لا أحد غيري أنا ومهاب يعرف ما حدث تلك الليلة .غفوت ليلتها وأنا فاقدة للذاكرة لتعلن ذاكرتي عن وقت العودة ,وكالعادة دون أن تأخد موافقتي لأرى مناما أخبرني بكل شئ لأستيقظ على صوت شجار بالمنزل المستضافة به وهو منزل مهاب السري نعم سري .آخر ما حدث أنني وجدت صفحة بذلك الدفتر ,وللعلم*حين ذهبت للقاهرة قررت قص صفحات معينة من دفتري وهذا لأنها كانت تحمل أمورا لا أريد لأحد أن يعلمها.وهنا رفاقي سنتوقف معلنين عن بدء حدث جديد تماما لا يعلمه أحد غيري أنا والهولندي .حدث الحاضر .

الحدث السابع عشر *الحدث الحاضر*
الحاضر عبارة عن تلك العقدة بمنتصف حبل حياتنا,وتلك العقدة يمكن للجميع حلها ...
لازلت أنظر دون نطق كلمة واحدة فالأمر أشبه بأمر أخر لا اعلم ما هو ولكننى كأننى ارى هذا المشهد للمرة الثانية

مع مراعاة تغيير الاشخاص,تحركت من سكونى متجهة الى مهاب,ليخبرنى انه يريد التحدث معى بأمر هام,دلفت غرفته منتظرة ان يبدأ بالحديث رأسي تؤلمنى بشدة,أشعر بأنفجار على هيئة مشاهد مصورة تمر امام عيناى بطريقة متتالية ليقول:

أنت قريتى الكتاب الي أنت عطيتهولى دا كله

:مم اها ايوه قريته

:قريتي أخر صفحة

:اها بس هو مش كامل

:أخر صفحة فى الكتاب مش بالترتيب الى مكتوب

:لا أنا قريت لحد ما كتبت وقعدت أأقلب فى الكتاب لقيت الباقي فاضي

:كله فاضى ألا أخر صفحة

بأستغراب :بجد طب ينفع أشوفها

مادا يده بالكتاب

الصفحة الأخيرة

2019\6\26

خلدت

"حتى بعد أن أتانى الموت ووقفت أمام رجلا أدعى عشقي

مصوبا ناحيتى الموت!

بعثت

وهو أمام عيناى يدعى عدم معرفتي

منتظرا أن أعود كما كنت

ولكنني حينها كنت مولودة جديدة لم تعش من قبل

باعثة من موت حياة انتهت بالفَناء

واليوم عادت حياتى من الفناء

لتستنجدنى لأنقذها

من عاشق كذاب ".

قلبت الصفحة لأجد مكتوب عليها

أنا ناريمان تلك العنقاء

أموت فاليوم مئة مرة وأبعث مرة أخرى
تلك ليست المرة الأولى ولا الأخيرة لي
كانت مرة الأولى حين عشقتك يا عمرو
ولم تبادلني ذلك العشق
ومرة الثانية
عندما تركتني بطفلتان وحيدة لا أقدر على شئ
ومرة الثالثة
حين أعتقدت أنك تحبنى
مهاب أم أدعوك الطبيب مهاب بشكل لائق
حرقتنى بحبك المزعوم
وأرهقتنى بكذبتك اللعينة تلك
تذكرني أيها الطبيب المخادع
مرة الرابعة
حين قذفتني بالموت يا مهاب
لأسقط بأحضانك
المدعية الحب
لأبعث بأحضانك أيضا
وكأنني وردة يسكنها الشوك
وتتمتع بسكونه داخلها
تلك المرات الأربعة
قتلوني
ولكنني عنقاء
والعنقاء لا تمت .

تساقطت دمعاتي وأنا متذكرة ما حل بي من الآم,متذكرة تلك القطرات الهابطة من عيناي وأنا أكتب تلك الكلمات الحارقة

لم تكن طعنات عادية,كانت خيانه,من زوجى,صديقي,صديقتى,كانت خيانه,والخيانه أشد ألما من القتل,رافعة أنظاري ناحيته لأراه,يحاول للمرة الثانية أن يرميني بالموت,متألمة من ذلك الحظ البغيض .لتدلف والدته للغرفة تبكي بشدة لتخبره بأمر محزن.

ـــإلحق يا مهاب روفان موتت نفسها .

ركض سريعا ناحيتها وركضت أنا خلفه لأجدها معلقة كفازعة طيور .ووقف مهاب محطما للغاية يبكي بشدة كأنه رضيع فقد أمه حتى وجدته يرفع سلاحه للمرة الثانية على التوالي ناحيتي وعلى فجأة وجدته صوبه ناحية رأسه ليسقط على أرضية غرفة المرحومة .ولكنني لم أشعر بالصدمة لما فعله وشعرت بالصدمة حينما بدأت والدتهما بالصراخ متجهة ناحيتهما لتسحب مسدسه مصوبه الموت ناحية قلبها لتنتهي العائلة للأبد أمام أنظاري حتى وقعت أنا متناسية باقية الحدث .

الحدث الثامن عشر*النهاية*

الحياة لا تقسوا علينا لأنها قاسية ,بل هي تقسوا لتجعلنا نرى مدى إبتعادنا عن حقيقة وجودنا بداخلها ,هي لا تقسو أنما تحذرنا وتنبهنا بمدى فجاعة تصرفاتنا .لذا لا تلعنو قسوة الحياة ولكن إلعنو مشاغلها .

بعد الحادثة أصابني الفزع ولأنني أحمل طفلا بداخلي ,فقرر الأطباء إحتجازي بالمصح فترة وجيزة حتى لا يصيب الطفل مكروها ما .

خرجت بعد مرور شهران أي في أوائل أيلول لسنة 2019

بدأت بالتعايش مع ما حدث ولكنني كنت شديدة الذهاب ألي الماضي لا أستطيع نسيان ما حدث لي ,الماضي لا يتخطاه أحد ,وأنا لا شيئ أمام ماضيّ.

الخامس من تشرين الثاني لسنة 2019

بدأت بالصراخ بطريقة هستيرية فاليوم يوم الولادة ولكنها ولادة متعسرة .خرجت الطفلة الثالثة من داخل أحشائي

ولدت في نهاية الشهر السابع لحملي .وبدأت الحياة بالتلون من جديد.

أديت فرض الصلاة لأول مرة بحياتي.معلنة عن بداية جديدة مليئة بالسعادة والإيمان.

اليوم السادس من كانون الثاني لسنة 2020.

إلتفت يداه حول خصري بإحكام شديد لنبدأ بالتمايل على موسيقى الزفاف,مشددا من إحتضانه لي ,لتمطر السماء فوق رؤوسنا معلنه عن عودة الغريب لعشقه ناريمان .

إلي اللقاء في جزء مجهول المصير.

ملحق

الثالث عشر من أيلول لسنة 2019
أستيقظت فى تمام الساعة الثامنة
البارحة غفوت على قرار أن أسجل شريطا لأضيفة
على شرائطي العزيزة
اليوم سيكون الشريط الوحيد لي بعنوان.
الصديقة نور
وقفت بشرفة غرفتي أنظر الى البحر
صديقي الوحيد
هو من تبقى
هو مصدر الهامي
وهلاكي
شرعت بالأستماع الى
فيروز
لأنعم ببعض السلام النفسي
لوين بدنا نفل من كل اللي عم بيصير

مافينا نكفي ذل قتل وخوف وتهجير

بايدينا عم بنخرب كل اللي بنيناه

.....

لا حكم ولا كراسي لا حقد ولا بغض

لا دين ولا مصاري ولا حروب بتل الأرض

.....

شو اللي مانعنا نوحد اللي نحنا قسمناه

يمكن انا عم احلم حلم كل واحد منا

.....

الحلم وحده بيجمعنا ت نعيش بسلام

ما عاد بدنا حروب بلا سبب نموت

بكره يضل مخوفنا ليش و ع شو تقاتلنا

مادام السما واحدة لكل الناس

.....

يمكن انا عم احلم حلم كل واحد منا

الحلم وحده بيجمعنا تا نعيش بسلام

تا نعيش بسلام تا نعيش بسلام

ضغط على زر التسجل

الشريط الأول

بمجموعة

الصديقة نور

ناريمان :نور

ال"ميدوسا"

تلك المرأة التى أوقعت أساس حياتي .

اليوم الخميس الموافق 13سبتمبر 2019

1995عودة الى

حين كنا بعمر ال خامسة عشر

أتذكرين يومي الأول بالمدرسة

كنت جالسة فى صمت رهيب

منتبهة بشدة للمعلمة

لتطلبي مني قلما

نور :أحم معاكي قلم

ناريمان :أها أتفضلي

نور:شكرا ...أنت أسمك أيه ؟

ناريمان:ناريمان

نور:وأنا نور

لتمدي يديكي بمصافحتي ...

وتعود كلتانا بعد المصافحة كما كانت

وبعد أنتهاء الحصة الأولى

شرعتي بالتعرف علي عن قرب

ويومها تعرفت على مرام وشيماء بفضلك

وهكذا بدأت صداقتنا

نور ....

أأقص الحكاية من ناحيتك أيضا أم يكفي من ناحيتى

الناحية البيضاء

حسنا .

الناحية البيضاء أفضل بكثير

أصبحت صداقتنا قوية للغاية حتى أتى يوم رؤيتك لعمرو .

وحينها بدأتي بالتقرب مني أكثر فأكثر .

وظننتك حينها تقتربي مني لأنك تجديني تلك الصديقة التى يمكنك الوثوق بها ولكنك كنت تقتربي مني

متأملة سرقة الغريب من داخل أحضاني .

يترك للقارئ ....

ملحق ثاني

إذاعة

مساء الخير
على كل مستمعينا الأعزاء
الليلة هكون معاكم أنا ناريمان المصري
الصوت الجديد فبرنامجكم
"العنقاء الفانية "
أتمنى الحلقة تعجبكم
لإني هكون معاكم لأول مرة
كمقدمة وليس كمنتج
بشكل جديد وموضوع جديد
وحكاية أجدد.
مستنية رسايلكم على رقم البرنامج.
ودلوقتي
هسيبكم مع أغنية البداية
أغنية حلوة البدايات
لعمرو دياب

حلوة البدايات كلها حكايات بسهر وياك
ونتكلم ونحكي بالساعات
جنني هواك
للصبح معاك
نفرح ونعيش نعوض عمري قبلك فات
شوقي ليك بيحلي ايامي
تملي ايه اللى حصلي
حبك غير فيا حاجات
حلوة البدايات
كلها حكايات بسهر وياك
ونتكلم ونحكي بالساعات يا قمرنا سهرنا واشغلنا هو مستني موعدنا وكلامنا ونعيش اجمل اوقات انا وانت وتالتنا فرحتنا والحياة حلوة عيشينا حبيناه وهي بجد الحكايات

رجعتلكم تاني
بعد أغنية البداية
أتمنى تكون عجبتكم
ودلوقتي موضوع إنهاردة
موضوع عن البدايات
متستغربوش
أنا عارفه إن البرنامج إتكلم عن البدايات قبل كده
بس مظنش إنه إتكلم عنها بطريقة كاملة
بس أنا
ناريمان المصري
هكلمكم عن البدايات
بطريقتي
.
الحكاية الأولى

في أي يوم
من حياتك
صحيت الصبح
وكالعادة مسمعتش صوت المنبه
الي إنت ظابته على 8 بظبط
وركنته فوق راسك
فدلوقتي إنت متنرفز
وفنفس الوقت
في واحدة على الطرف التاني
متنرفزة
لإنها صحيت بدري أوى إنهادرة على غير عادة
أصلها عندها مقابلة مهمة جدا
مهمة لدرجة إنها صحيت الساعة 8 ونص
عشانها
وطبعا رزعت الباب وإنت نازل
وقابلتك بنت الجيران
الى عينها عنك مبتشلش
ودلوقتي إنت على أخرك أساسا
بس خلاص إنت نزلت من غير ما فيها تجرح
وعلى الطرف التاني
هنلاقيها هي كمان نزلت
بعد ما على أهلها سلمت وعلى صحتهم إتأكدت
و"جدو أوعى تنسى تاخد الدوا
وخلي تليفونك جنبك عشان أبقى أفكرك
وأنا هخلص بسرعة ومش هتأخر "
والمشكلة أصلا هنا

أنكم إتقابلتو 100 مرة قبل كدا
فنفس المكان
بنفس الأشارة
حتى إنكم بتدخلو المترو وإنتو جنب بعض
بس دي
المرة الأولى الي تاخد بالك
إن لسه في بنات حلوة أوى كده
عينك عنها ما تتشال
بتحاول ومش قادر
مشاعرك كسفاك
وعليها مش قادر
شافتك !
يا كسفتك !
دلوقتي تقول واحد مجنون
مش مهم يعني هي هتكدب لو تقول
بتقرب ليه دي بقا
لاتكون هتبدأهى فالكلام
أو ممكن تخبطني قلم تمام
أو ممكن تكون
هتنزل
هي فعلا بتنزل
طب بتجري ليه دلوقت منت أثلا متأخر
هل الجما لفيك أتر
ولا
رِجعت مراهقة أيام زمان
مش مهم أياً كان
المهم إن البداية كانت

تمام .

ودي كانت البداية من حكايتنا الأولى
حكاية
أنس ودليدا
هنسيبكم دلوقتي مع أغنية
بالصدفة وائل جسار

بالصدفة شفته ما بعرف شو صارلي
احساس بعمري ما حسيته مرة
بالصدفة شفته ما بعرف شو صارلي
احساس بعمري ما حسيته مرة
عم بسأل حالي معقولة حبيته
صدقوا اللي قالوا حب من اول نظرة
كل شي بشوفه حلو من لما قلبي معه
غيرلي طعمة حياتي من وقتا صارت إله
بيقولوا انه النصيب
ع غفلة بيجي و بيغيب
يمكن هلق صار نصيبي
إني لاقي حبيب
بالصدفة شفته ما بعرف شو صارلي
احساس بعمري ما حسيته مرة
شكلي وقعت بحبه
كلامه شو اثر فيي
عيوني بتحلى لما تشوفه
يا ويلي شو عامل فيي شكلي
وقعت بحبه كلامه شو اثر فيي

عيوني بتحلى لما تشوفه
يا ويلي شو عامل فيي
كل شي بشوفه حلو من لما قلبي معه
غيرلي طعمة حياتي من وقتا صارت إله
بيقولوا انه النصيب ع غفلة بيجي و بيغيب
يمكن هلق صار نصيبي إني لاقي حبيب

رجعتلكم تاني
مع الجانب المظلم
لحكاية تانية خالص
.
ف أي يوم
صحيت الصبح بدري
متضايق إنت طبعا
مهو لو كنت من عيلة غنية شوية
ولا كنت صاحب وظيفة محترمة
بس النصيب
نصيب نصيب نصيب
أنا زهقت من الكلمة دي
حاضر يا ماما
منا رايح أهو
منا مكتوب عليا التعب من صغري
ولا حد بيا حس ولاحد حتى يفهمني
بس مش مهم
أنا نازل أهو دلوقتي
ولإننا في يناير

والجو برا برد
كان لازم إني منساش
أكتف نفسي بجاكيت
السنة الي فاتت
منا أصل مكتوب عليا
افضل متكتف
أتولد متكتف بحبل سري وأموت متكتف بكفني
ومن الناحية التانية
هنلاقي تلك البنت
الي ياما شغلت بالك
بنت رئيسك فالشغل أها بس القالب دا جارح
أخترلك أبعد قلب ممكن فيوم يحس بوجودك
أو يحتاجك
رسمة الإبتسامة الي فوشها الزاهر

قفلت باباها فوقت ما قفلت إنت كمان بابك
وأديك أهو سارح في حسبة كل شهر
والمواجع
وهنا تُفاجء
بيها قدامك
بعد ما خبطها
وسمعتك كلام جارح
وبإيدك إيه ؟
ما إنت أكيد سارح بوشها الجامح
وكانت بداية اللقا
أقل ما يقال عنها
إنها أمر فادح

.

ودى
كانت بداية حكايتنا التانية
حكاية
يوسف وجميلة
.

وطبعا هنسيبكم مع أغنية
تعبر عن حالة يوسف دلوقتي
مع أغنية
الاسم عايش
لرامي رفعت

بعيش وهو الاسم عايش والسنين أيام

هعيش ولا دريت بحالي كله كله كلام

وانا خايف قد ما حبيت هندم ومتنفعش ياريت

.....

بِعَيْشِ وَهُوَ الْإِسْمَ عَايَشَ وَالسِّنِّيْنِ أيام

هعيش وَلَا دَرَيْتُ بِحالِي كُلَّه كُلَّه كِلاَمَ

واللي بجد زعلت عليه قلبي وحب إتعذب ليه

.....

بيبقى بيني وبينك إنت خطوتين

وبفضل أحكي في كله إلا الكلمتين

أصلي خايف حلم عمري تكون نهايته إنك في قلبك حد تاني

.....

بِعَيْشِ وَهُوَ الْإِسْمَ عَايَشَ وَالسِّـنَّيْنِ أيام

هعيش وَلَا دَرَيْتُ بِحالِي كُلَّه كُلَّه كِلاَمَ

واللي بِجِدِّ زَعِلَتْ عَلَيه قلبَي وَحُبَّ إتعذب لِيهَ

وكنتي أصلا مش قادرة
صغنن إنت وعلى البهدلة مش متعود
و إيد متلجه على إيدك حاوطت
وتلك الحادثة
ليها تأثير كبير
ممكن تضربيه قلم توقعي صف سنانه مثلا
أو ممكن تزعقي وتقولي إنه حرامي ووقتها الناس هتتولى المهمة
بس لأ
إنتِ لفيتي تشوفي إيه جرا ؟
وليه الإحساس دا غطا على ردة فعلك
الطبيعية
وليه أصلا واقفة متنحه
هو بس إيه الي جرا ؟!
إيه الي جرالك ؟.
ما تخليك عاقل أُمال
من إمتى يعني على بنت نفسك تفرض

ماتسيب إيديها
ولا عشان يعني هي سكتت
تلاقيها متضايقه وعليك مش قادرة ترد
أو يمكن تكون بيك حست
يمكن تكون حالتها نفس حالتك
أو ممكن تكون خايفه منك

خايفه منه ؟
أنا مش خايفه .
أنا بس حاسه إني من نظرة عينة مش عارفه
مش عارفه أتحرك
مش قادرة أقولها حاسب إيديك
وكأني أنا موافقة
وقررت دلوقتي بس تهجر بالي جوا قلبك
وعليها ترد برد مقنع
وكان ردك
.

وياترى هتفضل كتير باصص
ومش هترد
طب وكرامتك
دى خلاص فرشتها على بلاط الأرض
ولا هو قلبك على الوضع إعتاد
وأليست أول مرة
ولا كان في سابقات

وكإنك كنت مستني
وقولتها وخلاص
أو يمكن حالتك صعبة
ومش قادر تكتم أكتر جواك
وكان ردك على فعلها
كما خيالك إعتاد
بحبك
.

أنس فوق أوعاك تقولها هو
إي الجنان دا
يعني إزااي تقول لبنت أول مرة تشوفها إنك
بتحبها
بتحبها
أنا بحبها
بحبها
أنا
بحبك
بحبك
مش فاهمة إي جرا مش كدا
منا كمان مش فاهم
ولإن مفعول السحر إنطفا
فردي كان حازم
حازم لدرجة إن أنا
برقت عيني
وقولت
مقلتش أي حاجه

أنا بس لفيت ورجعت لسكتي المعتادة
وأنا ماشية كنت بلف أتطمن وجوده
وهو أصل مش هو بس الي حس
بهذا .

مكانش في رد
غير إنها بصتلي بس
بصتلي وكأنها
قالت
ياريتك ما كنت قلت وبهدلت نفسك بزيادة
ودلوقتي أنا عبرت
مرحلة جديدة
بس مرحلة
فتاكة
ويادوب بس
وصلت ولقيتها وقفالي
بتقولي
ليه أخرت
أنا واقفه
مستنية
أرد على كلامك
قلتلها أوعي تخافي أنا جي أودع حالي ومن بكره
يا جميلة
مش هتشوفيني

تاني
والغريب إنها عيونها إتملت بالدمع
ودمعها دا قتلني
بس مسألتش ومثلت إنه مش هاممني
منا قلبي إكتفى وجع
وحزن بزيادة
ودلوقتي بس فهمت
ليه المواقف خداعة .
ودي كانت نهاية الحلقة إنهاردة
ونهاية قصة لسه فالبداية
ودي كانت طريقتي
فالتعبير عن بدايات النهاية
وشكرا على وقتكم
الي ضاع بسببي
سلام.

أجزاء السلسلة

الجزء الأول

عمق مذكراتي

الجزء الثاني

ذكرى عتقاء